مشكلة تايوان في العلاقات الامريكية– الصينية (دراسة في التوازنات الدولية)

ا.م.د. احمد عبدالواحد عبدالنبي
مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية – جامعة بغداد

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٩/١١
تاريخ القبول: ٢٠٢٤/١/٤

الملخص

التوازن الدولي هو مبدأ سياسي تتبعه دولة أو تحالف دولي، في مواجهة دولة أو تحالف دولي آخر، بحيث لا يتاح لدولة مع حليفاتها، الأستئثار بالنفوذ الدولي وفرض سيطرتها على باقي الدول. ومن هذا المنطلق أتسمت العلاقات الامريكية – الصينية عبر تاريخها الطويل بطبيعة مزدوجة بسبب كثافة المصالح التجارية والأقتصادية والسياسية، فهي تجمع من جهة ما بين المخاوف والشكوك المتبادلة ، ومن جهة ثانية تؤكد على ضرورة التعاون وتعزيز الأهتمامات المشتركة .فالولايات المتحدة الأمريكية لا تستطيع أن تغفل حقيقة التقدم الأقتصادي المتزايد الذي حققته الصين،والذي يؤهلها لتكون احدى القوى الأقتصادية المؤثرة في التوازنات الدولية.والصين هي الاخرى لا تستطيع ان تتجاهل حجم مصالحها مع واشنطن ، وبالتالي دور الولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي المعاصر كقوة عظمة . ورغم التداخل والتقارب في هذه العلاقات، غير انها ما لبثت ان شهدت الكثير من عوامل التوتر، وبالذات فيما يخص مشكلة تايوان واثرها في التوازن الدولي والعلاقات بين البلدين خلال المدة التاريخية ١٩٤٩–١٩٧٢.وما لها من الاهمية في ارساء أسس السلام والاستقرار في قارة اسيا والعالم، والذي تتطلب ان تكون العلاقات الامريكية–الصينية في القرن الماضي قائمة على احتواء القضايا العالقة بينهما،رغم مشكلة تايوان وتداعياتها المرشحة للتصاعد واثرها البليغ في التوازنات الدولية .

الكلمات المفتاحية: تاريخ أمريكا المعاصر، سياسة الولايات المتحدة الخارجية، علاقات امريكية–صينية.

The Taiwan problem in US-Chinese relations
(a study in international balances)

Assist Prof Dr. Ahmed Abdel Wahed Abdel Nabi
Center for Strategic and International Studies - University of Baghdad

Abstract

International balance is a political principle followed by a country or an international coalition, in the face of another country or international coalition, so that it is not possible for a country with its allies to monopolize international influence and impose its control over the rest of the countries. From this point of view, US-Chinese relations throughout their long history were characterized by a dual nature due to the intensity of commercial, economic and political interests. On the one hand, they combine mutual fears and suspicions, and on the other hand, they

emphasize the need for cooperation and the promotion of common interests. The United States of America cannot ignore the fact of progress. The growing economy achieved by China, which qualifies it to be one of the economic forces affecting international balances. China, too, cannot ignore the extent of its interests with Washington and the role of the United States of America in the contemporary international system as a great power. Despite the overlap and rapprochement in these relations, it soon witnessed many factors of tension, which were represented in the Taiwan problem and its impact on the international balance and relations between the two countries during the historical period 1949-19٧٢ and its significant impact on the foundations of peace and stability in Asia and the world, which requires That the US-Chinese relations in the last century were based on containing the outstanding issues between them, despite the Taiwan problem and its repercussions that are likely to escalate and its significant impact on the international balance.

Keywords: contemporary American history, US foreign policy, US-Chinese relations.

المقدمة

لا يمكننا تجاهل حقيقة ان لتايوان منزلة خاصة في السياسة الخارجية الأمريكية ومجمل علاقاتها مع الصين،فعلى مدى قرابة اربعة عقود من القرن الماضي ،لم تتراجع اهمية هذه الدولة الصغيرة لدى منظرو السياسة والعلاقات الخارجية في الولايات المتحدة ،بل تزايدت اهميتها وخصوصا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ وقيام جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩* .ثم ان الاهمية المعطاة لتايوان في العلاقات الامريكية –الصينية واثرها في التوازن الدولي ،تفرض علينا قراءة متأنية لتاريخ العلاقة بين البلدين وفقاً للمنظور الأمريكي المعاصروضمن مدة حكم خمسة أدارات للولايات المتحدة ١٩٤٩–١٩٧٢ بما سينعكس على تزايد الاهتمام الامريكي في الصين وتايوان وفقا للمصالح المشتركة وكما يأتي :

اولاً:– فهم حقيقة بداية نشوء المصالح الامريكية في جزيرة تايوان .

ثانيا:– ملابسات ماتعرف بالحرب الكورية ١٩٥٠–١٩٥٣* وانعكاساتها على التوزان الدولي بالذات فيما يخص المشكلة التايوانية بالنسبة للولايات المتحدة .

ثالثاً:– اندلاع الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق وخشية الولايات المتحدة من انتشار ظاهرة –الشيوعية العالمية– في قارة اسيا وتايوان على وجه الخصوص .

رابعاً:– ظهور الصين الشعبية كقوة عظمى وتأثيرها على النظام الدولي الجديد .

خامسا:-عدت العلاقات الامريكية-الصينية من اهم الاحداث التاريخية في سبعينيات القرن الماضي مما اعطى دفعة لتحقيق المزيد من التوازنات الدولية في سواحل تايوان وبحر الصين .

سادسا:- رغبة الولايات المتحدة الامريكية في كسب الصين ودفعها نحو الرأسمالية العالمية مما ينسجم واهداف الولايات المتحدة في تعزيز الشراكة مع تايوان ثم الصين باعتبارهما حليف اسيوي مهم في مواجهة خطرالاتحاد السوفيتي السابق .

هدف البحث :

ان الغاية الاساسية من البحث تكمن في الكشف عن طبيعة تاريخ العلاقات الامريكية – الصينية ومحدداتها فيما يخص المشكلة التايوانية، وما رافقها من ازمات وتوترات أسهمت في المزيد من الخطر على التوازنات الدولية بالذات: ان الطرفين قطبان بارزان من اقطاب النظام الدولي الجديد، أثر افول الحرب العالمية الثانية، وبداية الحرب الباردة بين الرأسمالية الامريكية والشيوعية السوفيتية .لا نتردد في وصف هذه العلاقة بين الدولتين بانها من نمط غريب في مكوناتها والعناصر الحاكمة لها، ويكمن وجه الغرابة في ان الطرفين اساءا تقدير وجهة نظر الطرف المقابل في مشكلة تايوان، باعتبارها – خاصرة – الصين الرخوة . في الوقت الذي كانت هناك امكانية عالية لتجاوز الخلافات الأمريكية – الصينية، حتى لاتتساق الاوضاع الى مسار المواجهة المسلحة وبالتالي، انفراط عقد التوزانات الدولية في جزيرة تايوان، واسيا بدخول اطراف دولية اخرى على خط المشكلة التايوانية، الأمر الذي كان يخشى من عاقبته – اندلاع حرب عالمية ثالثة –.

فرضية البحث :

ان الفرضية التي نحاول التأكد من قيمتها التاريخية هي : ان التوازنات الدولية حول مشكلة تايوان في علاقة الولايات المتحدة الامريكية مع الصين، كان يمكن لها ان تتطور نحو افاق ارحب . وان سبل تحقيق التوازن بالنظام الدولي الجديد ،يمكن ان يوفر ارضية ملائمة من الفهم المتبادل لمصالح الولايات المتحدة في تايوان من جهة و مطالب الصين بأحترام الامن القومي لها من جهة اخرى .وبالتالي تفادي، التدهور في العلاقات الامريكية-الصينية في العقد الخامس والسادس من القرن الماضي بغية الوصول الى مسؤولية مشتركة تتحمل الدولتين ثقلها ، و ان كانت بدرجات متفاوتة في التوازن الدولي في أكبر قارة في العالم وهي اسيا .

منهجية البحث :

لتثبيت صحة من الفروض التي انطلقنا منها ، اعتمدنا على جملة مناهج تحليلية منها :المنهج التأريخي،والسرد الوصفي الذي يعين على الكشف عن ملامح ومسارات علاقة الولايات المتحدة بالصين١٩٤٩-١٩٧٢ واثر مشكلة تايوان فيها ،والمراحل التي مرت بها هذه العلاقة

والية تطورها،والعناصر التي تحكمت فيها. كذلك اعتمدنا على منهج التحليل النظمي الذي يفترض:ان ثمة مدخلات محددة –Input– تفاعلت مع وسط نظامي (مؤسسة صنع القرارالخارجي الامريكي) لتأتي بنتائج محددة –Outputs– كان لها الاثر الواضح على هذه العلاقات . فعلاقة الولايات المتحدة الامريكية بالصين لا تخلو من حوافز خارجية–توازنات دولية– تفاعلت مع عناصر معينة في القضية التايوانية،ثم جاءت ، بعد ذلك، بنتائج محددة .

هيكلية البحث:

انقسمت الدراسة الى اربعة مجاور او نقاط بحثية : الأولى جاءت بمقدمة حول الأهمية الاستراتيجية لجزيرة تايوان بالنسبة لمصالح الولايات المتحدة في بحر الصين وقارة اسيا ، ثم نقطة ثانية تشمل على الاهتمام الامريكي في تايوان واثره على العلاقات مع الصين ١٩٤٩–١٩٥٣ . ونقطة ثالثة بحثت الاهتمام الامريكي في تايوان واثره على العلاقات مع الصين ١٩٥٤–١٩٦٠ . ونقطة رابعة اخيرة ناقشت الاهتمام الامريكي في تايوان واثره على العلاقات مع الصين ١٩٦٠–١٩٧٢ .مع خاتمة وقائمة استناجات ملخصة حلول التوزان الدولي الذي رافق المشكلة التايوانية في علاقة الولايات المتحدة مع جمهورية الصين الشعبية طول الفترة موضوعة البحث .

١–الاهتمام الامريكي في تايوان واثره على العلاقات مع الصين ١٩٤٩–١٩٥٣:

برزت اهمية جزيرة تايوان– Taiwan اوما كانت تعرف بـ فرموزا– Formoza [١] وفق الاستراتيجية العسكرية الاميركية منذ نهاية الاربعينيات من القرن الماضي كجزء من الخط الدفاعي الطبيعي الموجود في المحيط الهادئ ، وحتى ذلك الوقت لم يكن هناك اجماع اميركي بشأن سياسة الولايات المتحدة تجاه تايوان ، كما ان ادارة الرئيس هاري ترومان– Harry Truman[٢] استبعدت ان تكون الجزيرة مصدرعدوان او تهديد للامن القومي الامريكي ، وان المشكلة مع الرئيس التايواني تشان كاي شك– Chiang kai Shek [٣] هي مشكلة سياسية لاتصل الى حد التهديد بالعدوان الصيني . وكانت تحاول الحصول على فرصة لايجاد حل مؤقت مع حكومة الصين الشعبية ، وان دعم تايوان من قبل الولايات المتحدة سيجعل هذا الامر مستحيلاً ، ومن جهة اخرى كانت هيئة الأركان المشتركة الأميركية غير راغبة بإلزام القوات الاميركية بالدفاع عن تايوان [٤] . وكانت ادارة ترومان تدرس إمكانية الاعتراف بجمهورية الصين الشعبية ، لاسيما وان ماوتسي تونغ –Zh–Mao Zedong [٥] اعلن استعداد بلاده : ((لاقامة علاقات دبلوماسية مع كل الدول التي تؤيد كفاحها من اجل التحرر،ولا تقييم علاقات مع حكومة تايوان)) [٦] . وعلى اثر ذلك أرسل وزير الخارجية الاميركية دين اشيسون–Dean Acheson [٧] برقيات عاجلة الى سفراء الولايات المتحدة في اوربا واسيا ، لاسيما من هم في الدول التي

تهتم لأمر الصين ، يستطلع ارائهم حول الاعتراف بنظام ماوتسي تونغ وجاءت ردود السفراء جميعها في صالح الاعتراف بالنظام الصيني الجديد.كما ان وزارة الخارجية الاميركية اصدرت في الثالث والعشرين من كانون الأول ١٩٤٩ مذكرة حول سياسة الولايات المتحدة القادمة نحو تايوان، وكان الهدف من المذكرة هو صياغة سياسة تقلل الضرر الذي لحق بسمعة السياسة الأميركية ، ورفع الروح المعنوية لحلفائها في حالة انهيارحكومة تايوان أمام الشيوعيين[٨].

وفي ضوء الاهتمام الامريكي المتزايد لتايوان فقد كانت الولايات المتحدة مهتمة بتركيز ودعم الاقتصاد التايواني واستمرت بتقديم القروض والمساعدات لحكومة تشان كاي شك ، والتي وجهتها بدورها ضد الشيوعيين ،لذا كانت حكومة الكومنتانغ مهددة بالانهيارين العسكري والاقتصادي. ولم تكن إدارة ترومان راغبة في الاستمرار في التدخل المباشر لذا صرح ترومان في الخامس عشر من كانون الأول عام ١٩٤٩: ((أن انجاز الوحدة السياسية في الصين هو مسؤولية الصينيين أنفسهم ، وكان يرى إن أي تدخل أجنبي في هذا الموضوع لن يكون ملائما))[٩]. ومن هنا بدأت مرحلة حساسة في تاريخ العلاقات الدولية كان اهم مظاهرها ، بروز الصين الشعبية كقوة جديدة غيرت موازين القوى في المنطقة واحدثت فرقاً في التوازنات الدولية مطلع خمسينيات القرن الماضي [١٠] .ومن الاهمية بمكان القول ان رؤية الولايات المتحدة للصين الشعبية كانت رؤية ضبابية في ظل الاوضاع المضطربة هناك ، ولم تكن متأكدة ان الحكم الجديد للصين سيستمر طويلاً ، لذا فضلت تأجيل مسألة الاعتراف بجمهورية الصين الشعبية لحين اتضاح الرؤية السياسية لديها ، وحاولت ايجاد سياسة بديلة لسياستها القديمة في الصين لاسيما بعد قرارها التخلي عن حكومة الرئيس التايواني تشان كاي شك[١١].لذا قررت وزارة الخارجية الامريكية عقد مؤتمراً خاصاً حول الصين وتم تحديد المدة ٦-٨ تشرين الاول ١٩٥٠ موعداً لعقد المؤتمر، وتم فيه مناقشة السياسة الاميركية تجاه الصين في محاولة لتوفير المعلومات والاراء لصناع السياسة على امل إيجاد سياسات وحلول جديدة للمشاكل التي واجهت السياسة الأميركية في الصين، لاسيما مع المعاملة السيئة التي تلقاها الدبلوماسيين والرعايا الاميركيين في الصين من قبل الشيوعيين الذين سيطروا على السفارة الاميركية في بكين ، وتم وضع القنصل الاميركي جون ماكدن-John Mukden تحت الاقامة الجبرية، فأضطرت وزارة الخارجية الاميركية الى غلق القنصليات الاخرى في الصين[١٢].

حاولت الولايات المتحدة ان تبقى متفائلة بخصوص الوضع في الصين بعد سيطرة الشيوعيين عليها ، حتى ان السفير الامريكي لايتون ستيوارت-Lieghton Stuart [١٣] ظلَ في بكين لانه قضى مدة طويلة فيها ولديه خبرة بالشؤون الصينية فضلاً عن علاقاته مع العديد من القادة الصينين الجدد ، فأرسل الرئيس ماو نائبه هيونغ هيو- huang hua ممثلاً عنه للتفاوض مع

ستيورات ، حيث ابلغ السفير الامريكي برغبة الصين الشعبية في ان توقف الولايات المتحدة مساعداتها ودعمها لحكومة تايوان ، الا ان ذلك لم يكن ما ينتظره ستيوارت لانه اراد مناقشة مستقبل الرعايا الامريكيين في الصين والفرص التجارية والعلاقات الدبلوماسية والمصالح والعلاقات الامريكية مع الصين [١٤]. ولأن موضوع علاقة الولايات المتحدة مع الصين وتأثير مشكلة تايوان فيها، كان بمثابة نقاط خلافية داخل امريكا نفسها خلال المدة ١٩٤٩-١٩٥١ فقد كان هناك جدل واسع داخل الاوساط الاميركية حول مسألة الاعتراف بالنظام الشيوعي الجديد في الصين او الالتزام بحكومة الرئيس التايواني تشانغ كاي شك. لقد كانت وزارة الخارجية الاميركية تفضل الاعتراف بالصين الشيوعية لئلا تتحالف مع الاتحاد السوفياتي ضد الولايات المتحدة ، بينما خرج هناك رئي من الاطراف الامريكية يقترح ان تقوم الولايات المتحدة بفرض سيطرتها المباشرة على تايوان والطلب من الامم المتحدة اجراء استفتاء عام في تايوان لتقرر مصيرها اما في الاستقلال او الاتحاد مع الصين[١٥]. وعارض بعض اعضاء الكونغرس التخلي عن حكومة تايوان ، ورأى بعض قادة وزارة الدفاع الامريكية- *Pentagon* اهمية حماية تايوان من الشيوعية واقترح رؤساء هيئات الاركان اوائل عام ١٩٥٠ ارسال بعثة عسكرية اميركية لمنع احتلال تايوان . اما الجنرال ماك ارثر- Mac.Arthur [١٦] فقد ذكر في اذار من العام ذاته بأن:- ((لايوجد سبب عسكري يجعلنا نحتاج الى فرموزا كقاعدة)) [١٧] .الا انه وبعد تأثير قادة البنتاغون عليه عاد في التاسع والعشرين من حزيران ١٩٥٠ وذكر بأن ((تايوان هي حاملة طائرات غير قابلة للاغراق ، وهي ذات اهمية حيوية للامن القومي الأمريكي))[١٨].

ولأن قرار اقامة علاقات شاملة مع الصين يخرج من مؤسسة الرئاسة الامريكية بعيداً عن صخب وسجالات وزارتي الخارجية والدفاع في واشنطن ،بدأ ترومان يمهد للاعتراف بالنظام الشيوعي في بكين وألقى في الخامس من كانون الثاني ١٩٥١ خطاباً ذكر فيه : ((ان بلاده لا ترغب بالتدخل في النزاع الصيني الداخلي ، ولن تعد تشان كاي شك بأية مساعدات))[١٩]، وكان لهذا الخطاب اثار ليست على الصين فقط بل على آسيا بأكملها ظهرت فيما بعد كنقطة ارتكاز لتحقيق التوازنات الدولية في المنطقة .ولعله من خلال قراءة متئنية لتاريخ الولايات المتحدة الامريكية ،ربما يكون سبب هذا الموقف ان الادارة الامريكية في بداية الامر كانت تنظر الى الصينيين الجدد على انهم مصلحيين زراعيين وليسوا شيوعيين ماركسيين ، سيما وان الفلاح كان القاعدة الاساس لثورة الزعيم الصيني ماو[٢٠].

في الوقت ذاته اعلنت حكومة الصين ان من اولى مهماتها هي استكمال تحريرالبلاد، وكانت تستعد للهجوم على تايوان وتوحيدها مع الصين الام ، واعتقد الرئيس ماو ان الولايات المتحدة

لن تتدخل لإنقاذ تشان كاي شك في تايبيه، وهذا الاعتقاد لم يأت من فراغ بل ان ماو استند في ذلك الى جملة امور بارزة في السياسة الخارجية الامريكية بعد الحرب العالمية الثانية وهي[٢١] :

١. عدم التدخل الامريكي في الشأن الداخلي خلال الحرب الاهلية في الصين .
٢. إعلان القاهرة عام ١٩٤٥[٢٢] والذي نص على عودة تايوان–فرموزا الى بكين مفترضاً ان حكومته هي الحكومة الشرعية للصين.
٣. ان مسألة تايوان هي شأن داخلي صيني ولن تثير استعادة السيطرة عليها حفيظة الولايات المتحدة الامريكية .

حاولت حكومة تايوان عرقلة استعدادات الصين الشعبية العسكرية، وشنت هجمات على الجزر الواقعة جنوب شنغهاي وضربت ثلاث جزر بالقنابل. وكانت الهجمات تنطلق من جزرشوسان –Chusan التي استخدمت كقاعدة بحرية لشن الهجمات على الاراضي الواقعة تحت سيطرة حكومة الصين. وبالرغم الانتصارات التي حققتها حكومة تايوان في بعض المواقع الا انها لم تكن كافية لتغيير سياسة الولايات المتحدة نحوها وكسب تأيده[٢٣]. وفي نيسان١٩٥١ عبأ الرئيس ماو جيش التحرير الشعبي للقيام بهجوم برمائي على جزيرة هينان الواقعة تحت سيطرة حكومة تايوان ونجح في احتلالها خلال اسبوعين، وكان ذلك حافزاً قوياً لماو في المضي نحو تحرير تايوان، لاسيما وان هينان تقارب تايوان في المساحة الا انها اقل سكانا، واعتقد الزعيم ماو بأمكانية القيام بهجوم على تايوان في صيف عام ١٩٥١ ، بالرغم من ضعف السلاح الجوي لجمهورية الصين الشعبية . وفي ايار من العام ذاته سيطر جيش التحرير الشعبي على جزر شوسان بنجاح ، وهذا النجاح اكد ثقة ماو بجيشه وزاد من اصراره على تنفيذ هجوم شامل على تايوان بمساعدة الدعم البري والجوي السوفياتي ، وتم تحديد عام ١٩٥٢ موعدا لتنفيذ الهجوم ريثما يتم دعم القوات الجوية والبحرية بالمساعدات والخبرات السوفياتية [٢٤].

وفي ظل هذه التطورات السريعة اصبحت تايوان مشكلة خطيرة بالنسبة للتوازن الدولي وعلاقة الولايات المتحدة مع الصين ،حتى ان ادارة ترومان كانت منزعجة من الهجمات الشيوعية على تايوان، فاعلن وزير الخارجية دين اشيسون في التاسع من ايلول١٩٥١: ((ان الولايات المتحدة ليست ضد الشيوعيين الصينيين إلا انها تود إيقاف الأعمال العدائية بين بكين وتايوان، وان بلاده ستواصل برنامج المساعدات الاقتصادية لتايوان وستقدم لها مساعدات عسكرية محددة تمكنها من الدفاع عن نفسها في حالة تعرضها لهجوم مسلح))[٢٥]. وأكد ذلك: ((ان الولايات المتحدة ليست لها أية نوايا عدائية تجاه الصين ،وان هذه السياسة نابعة من الصداقة التأريخية التي تربطها بالصين . وهي في الوقت ذاته لا تقبل بأية أعمال عدائية من شأنها تقسيم الصين لصالح الامبريالية السوفياتية))[٢٦].ومن الجدير بالذكر ان السياسة الأميركية تجاه الصين

عموماً كانت في تلك الفترة تتسم ، بالتردد والتناقض فهي كانت تعلن انها ليست ضد النظام الجديد في بكين ،إلا إنها في الوقت ذاته لم تعلن اعترافها به ، كما انها لم ترغب في الالتزام بدعم حكومة تشان كاي شك في تايوان، غير إنها اقترحت استمرار برنامج المساعدات الاقتصادية مع مساعدات عسكرية محدودة. وبالرغم من معارضة الكونغرس والرأي العام الامريكي الذي انتقد الادارة الاميركية لتخليها عن احد حلفائها– تشان كاي شك– الا ان الادارة الامريكية كانت لديها ميول نحو الاعتراف بحكومة بكين، ولكن لم يكتب لهذه الرغبة الامريكية ان ترى النور فلم يتم الاعتراف بالنظام الصيني الجديد. يتضح مما سبق ان الاهتمام الامريكي في تايوان واثره على العلاقات مع الصين ١٩٤٩–١٩٥٣، كان قد جمد العلاقات مع الصينين الجدد بالذات إذا استدركنا ان ترومان كان يعلم ان الاعتراف بالنظام الصيني الجديد سيثير معارضة الكونغرس الامريكي الذي يضم عدد من مؤيدي الرئيس التايواني تشان كاي شك وفي ذلك الوقت كان حريص على ان لا يثير معارضته من قبل الجمهوريين الساخطين على ادارة ترومان لذا ترثيت الادارة الامريكية لحين إذا ما اتضحت الرؤية بالقدر الذي يمكّن من اتخاذ قرار الاعتراف بالصين الشعبية كعضو جديد في الميدان الدولي[٢٧].

اذن نستطيع القول ان موقف الولايات المتحدة الامريكية من قيام جمهورية الصين الشعبية كان يتجه نحو الاعتراف بهذه الحكومة كواقع حال لانها حققت هدفها من دعم حكومة تشان كاي شك بالقضاء على اليابان ، ولم يعد وجود هذه الحكومة يمثل اهمية بالنسبة لها ، لاسيما وان حكومة تشان كاي شك قد اثبتت عجزها في ادارة امورها الداخلية ، ووجهت معظم المساعدات التي قدمتها الولايات المتحدة لها من اجل مواجهة اليابان ، نحو ابادة الشيوعيين في الداخل ، والذين اصبحوا واقعاً مسيطرين على معظم الاراضي الصينية . وإذا كان هذا هو موقف الادارة الامريكية من حكومتي تايوان وبكين ، فما الذي غير هذا الموقف نحو الدعم اللامحدود لحكومة تايوان؟ هذا الدعم الذي كان محور سياسة الولايات المتحدة نحو بكين قرابة عقدين من الزمان ، وشكل اساس تدخل الولايات المتحدة في شؤون عدد من دول المنطقة لمواجهة حكومة الصين الشعبية بصورة غير مباشرة. وحتى ذلك الوقت كانت تايوان تدار من قبل حكومة تشانك ، وشهدت اضطرابات حادة على اثر عودة الحكم الصيني اليها لان الفرموزيين توقعوا ان تقوم الحكومة المركزية بتطوير المستوى المعاشي لهم وتطوير التجارة لاسيما بعد ارتباط اسواق تايوان باسواق البر الصيني[٢٨].

٢– الاهتمام الامريكي في تايوان واثره على العلاقات مع الصين ١٩٥٤–١٩٦٠:

جاءت إدارة الرئيس دوايت دافيد آيزنهاور – *David Eisenhower* Dwight[٢٩] ١٩٥٤–١٩٦٠ في وقت كانت فيه الأجواء السياسية الخارجية الأميركية ملبدة بغيوم الشيوعية، فالحرب

الكورية كانت مستمرة ، وحكومة الصين الشعبية مصرة على استرجاع تايوان بالقوة فضلاً عن دعمها للحركات الشيوعية في شرق وجنوب شرق اسيا ، والاهم من ذلك ان الاتحاد السوفياتي كان يحرز تقدماً واضحا في مجال التسلح النووي. فكان لابد من اتباع سياسة امريكية جديدة تختلف عما كانت عليه في الادارة السابقة لتخفيف وطأة الضغط الشيوعي على العالم الغربي بصورة عامة ،واسيا وتايوان بشكل خاص.لقد ادركت ادارة الرئيس ايزنهاور ان التوازنات الدولية في مضيق تايوان وبحر الصين بدأت تتغير لما للحرب الكورية من اثر واضح على السياسة الأميركية تجاه الصين [٣٠]، فبعد توقيع الهدنة قررت الولايات المتحدة أن لا تحتفظ بقوات كبيرة في آسيا ، وان الأسلحة النووية صممت لردع الهجوم الشيوعي وللسماح بتخفيض القوات الأميركية التي انتشرت في كوريا بعد الحرب ، فقررت إجراء مراجعة عامة لسياستها الخارجية ، لاسيما وان الرئيس آيزنهاور سأل مجلس الأمن القومي ووزارة الخارجية في التاسع والعشرين من تشرين الاول١٩٥٤ حول رد فعل الولايات المتحدة في حالة خرق الهدنة من قبل الشيوعيين ، وكان من نتيجة ذلك صدور وثيقة مجلس الامن القومي المرقمة ١٦٢/٢ في اواخر تشرين الاول والتي اقترحت سياسة النظرة الجديدة[٣١]. وتم اختيار شرق اسيا لتطبيق هذه السياسة لان الادارة الاميركية اعتقدت ان الحرب الكورية خلقت حالة خطرة من عدم التوازن في موقف القوة الاميركية في هذه المنطقة . وفي العاشر من تشرين الثاني ١٩٥٤ سلم مجلس الامن القومي تقريره الذي يتضمن توجية ضربة مدمرة الى أية قوة شيوعية تحاول كسر الهدنة في شبه الجزيرة الكورية. وفي ظل تعثر ميزان التوازنات الدولية في اسيا ومشكلة تايون القائمة وتدهور العلاقات الامريكية- الصينية كان قادة الجيش الأميركي يدرسون إمكانية القيام بهجمات نووية ضد الصين الشعبية في حالة قيامها بهجوم خارج كوريا على كلا من -الهند الصينية و تايوان ، حيث نصحا كلا من - رئيس هيئة أركان القوة الجوية الامريكية الجنرال ناثان تونغ-Nathan Twinng، و رئيس إستراتيجية القيادة الجوية الجنرال كيرتس .اي ليماي-Curtis E. LeMay ، الرئيس ايزنهاور،ببدء تخطيط هجمات جوية نووية ضد الصين تحسبا لحدوث هجوم شيوعي ، لكن التوجيه كان مبهم وشامل وكان الهدف العام من هذه الهجمات هو: تخفيض القوة الصناعية واللوجستيكية الصينية من خلال هجمات على مواقع محددة تجعل الصين عاجزة عن القيام بأي عدوان على جزيرة تايوان [٣٢] . والى جانب ذلك كانت هناك آراء أخرى داخل إدارة آيزنهاور ترفض عزل الصين عن المجتمع الدولي ، فقد دعت إلى تطبيع العلاقات مع الصين الشعبية ، الا إن دعواته لم تجد آذاناً صاغية داخل الإدارة الأميركية لاسيما مع التذمر الواسع الذي شمل معظم الأوساط الأميركية من التوسع الشيوعي حينذاك .ومع نهاية السنة الأولى من إدارة آيزنهاور تبلورت سياسة الولايات المتحدة تجاه جمهورية الصين الشعبية بثلاثة اتجاهات هي[٣٣]:

- رفض الاعتراف بالصين كدولة مستقلة بشكل قاطع .
- محاولة عزلها دولياً من خلال الوقوف ضد انضمامها إلى الأمم المتحدة .
- محاولة عزلها اقتصادياً من خلال فرض القيود على تجارتها مع الدول الأخرى.

في بداية العام ١٩٥٥ بدأت الصين الشعبية بقصف الجزرالتابعة لتايوان (كيموي ،ماتسو) ، وجعل هذا القصف الولايات المتحدة قريبة جداً من خوض حرب مباشرة مع الصين .فقد كانت الولايات المتحدة مقتنعة أن الصين لها طموحات توسعية كالاتحاد السوفياتي وتسعى إلى السيطرة على كل الشرق الأقصى وتأسيس حكم صيني سوفياتي في آسيا ، وان اليابان والهند الصينية ستكونان الهدف التالي على جدول أعمال التوسع الشيوعي[٣٤]. وترسخت هذه القناعة بعد أن قدم الكونغرس الكونغرس الامريكي ، وثيقة صينية كتبها الرئيس ماو ،شرح فيها خطته لإقامة ثورة عالمية من خلال سلسلة من حركات التوسع في مختلف جهات العالم على مدى عشرون عاماً ، وأرسل ماو نسخة منها إلى الاتحاد السوفياتي[٣٥]. وفي الثامن من كانون الثاني من العام ذاته قرر مجلس الأمن القومي الأميركي تحديد عقوبات رادعة في حالة تكرار الهجوم في كوريا .وذلك القرار ساعد إدارة آيزنهاور على اتخاذ سياسات جديدة أوسع ، وكان القرار احد الأسباب التي جعلت وزير الخارجية دالاس *John* Foster Dulles[٣٦] يعلن خطابه المشهور عام١٩٥٥ أمام مجلس العلاقات الخارجية ،والذي دعا فيه الى الرد بانتقام هائل تجاه أهداف معينة لدعم القوات الأرضية في حالة وقوع أي عدوان شيوعي[٣٧].

أدرك الزعيم ماو ،ان الهجوم المباشر على تايوان سيثير زعزعة التوازنات الدولية في بحر الصين ويهدد بحرب مباشرة مع الولايات المتحدة التي لها مصالح في تايوان ، وذلك ما لم يرغب به .لذا قرر مهاجمة الجزر الصغيرة تباعاً وبدأ خططه لاحتلال الجزر القريبة من تايوان ، وفرضت قواته في آيار ١٩٥٥ سيطرتها على مجموعة من الجزر غير المأهولة بالسكان في جزر- تاشينز و دونغياين- لغرض اتخاذها كنقطة إنطلاق للجيش الصيني ولاحتلال والجزر الأخرى القريبة من ساحل تايوان . الامر استدعى قيام السفير الأميركي لدى تايوان كارل رانكن- *Karl* L. *Rankin* ١٩٥٠-١٩٦٠ بأرسال رسالة مستعجلة حذّر فيها حكومته من إحتمال تعرض جزر مضيق تايوان- لهجوم شيوعي صيني ، يكون الخطوة الأولى من اجل سيطرتهم على فرموزا بالكامل[٣٨] . ومن الاهمية بمكان القول إن أهمية الجزر من وجهة نظر حكومة تايوان تتمثل في كونها ممكن أن تستخدم كنقاط ارتكاز لاحتلال تايوان ، وإمكانية استخدامها كقواعد لشن غارات على الجزيرة ومضايقة السفن التجارية التابعة لحكومة تايوان ومصالح الولايات المتحدة ، كما أنها تعد مخافر دفاع أمامية ، فضلاً عن أهميتها النفسية لأنها ترمز إلى تصميمهم على العودة إلى البر الصيني، غير إن الرئيس آيزنهاور ووزير خارجيته

وعدد من صناع القرار الأميركيين كانوا يشكون في حقيقة القيمة الإستراتيجية لهذه الجزر، إلا إن احترامهم لمصالح تشان كاي شك جعلهم يؤيدون قيمتها الإستراتيجية [٣٩] .

ونتيجة لما تقدم أعلاه –وكمعيار في اسس العلاقات الامريكية–الصينية في ضوء المشكلة التايوانية ،أعد مجلس الأمن القومي الأميركي عام ١٩٥٥ دراسة حول علاقة الولايات المتحدة مع الصين وتايوان، وحملت الدراسة اسم (نظرة جديدة لسياسة الولايات المتحدة الأميركية تجاه الصين تايوان) وعرفت بوثيقة مجلس الأمن القومي –5429 NSC– وتضمنت بدائل عدة لسياسة الولايات المتحدة هي [٤٠]:

١. القيام بمصالحة جزئية مع الصين الشعبية وتخفيف حدة التوترات في العلاقات الأميركية – الصينية، من اجل تحقيق التوازن الدولي في تايوان وشرق اسيا .

٢. استبعاد المصالحة من السياسة الأميركية تجاه الصين الشعبية ، وتركيز الجهود حول تخفيض قواتها في آسيا دون اللجوء إلى الحرب ، ودعم الدول غير الشيوعية في المنطقة ، ودعم حكومة تايوان وتقوية المصالح الامريكية، والعمل على إضعاف العلاقات الصينية – السوفيتية .

٣. أما البديل الثالث فقد ترك الاحتمال مفتوحاً لدخول الحرب مع الصين إذا تعمدت إثارتها ، والتركيز على إيقاف التوسع الشيوعي في اي مكان في آسيا وباستخدام جميع الوسائل الضرورية.

٤. البديل الأخير، وكان أكثر البدائل عدوانية ، فقد دعا الولايات المتحدة الى مواجهة الصين وإمكانية استخدام العمل العسكري ما لم تغير بكين من سياستها في دعم التوسع العسكري السوفيتي والتخلي عن هدف نشر الشيوعية في عموم آسيا .

ولأن سياسة الولايات المتحدة براكماتية في التعامل مع الصين ،وان الغاية منها هيَ :حماية تايوان وتعزيز المصالح الامريكية في شرق اسيا ،فقد فضلت ادارة آيزنهاور البديل الثاني ، في حين رفض قادة الجيش الامريكي جميع البدائل لان الهدف الأساس هو فصل الصين الشعبية عن الاتحاد السوفيتي وهذه البدائل لاتحقق ذلك الهدف . ونتيجة للاختلاف حول البدائل تم تأجيل البت في ذلك الموضوع حتى أيلول عام ١٩٥٥ ، حينما بدأ قصف الجزر في مضيق تايوان من قبل الجيش الصيني . ودعا آيزنهاور مجلس الأمن القومي إلى رسم تقارير مفصلة حول كلا البديلين الثاني والثالث وكان البديل الثالث أساس المناقشات في الاجتماع . وأرادت الولايات المتحدة أن تهدد بعمل عسكري ولو جزئي تجاه الصين لقياس مدى التوازنات الدولية في المشكلة التايوانية ومدى التزام الاتحاد السوفياتي تجاه بكين في حالة دخولها في حرب مباشرة [٤١]. ولعل درجة الخطورة في التاريخ الامريكي المعاصر حول مشكلة تايوان، تكمن فيما ذهبت

اليه الوثائق الامريكية المنشورة عام ١٩٥٧ [٤٢] والتي اشارات إلى إن إدارة آيزنهاور تحّضر للقيام بأعمال عسكرية صارمة تجاه الصين ،لاسيما وان الرئيس آيزنهاور عقد مؤتمرا صحفياً ذكر فيه:- ((إن أي احتلال لفرموزا يجب أن يمر عبر الأسطول السابع))[٤٣] ، والحقيقة أن الأسطول السابع كان يقوم بدورية في مضيق تايوان منذ قيام الحرب الكورية عام ١٩٥٠ وليس من اجل قصف الجزر . وابتداءً من خريف عام ١٩٥٦ ، لم تكن سياسة الولايات المتحدة واضحة بشأن اختبار سياسة الانتقام الشامل ، إلا إنها اقتربت كثيرا من سياسة حافة الهاوية.ومن الواضح إن الضبابية في الموقف الامريكي هنا، كان مقصوداً من قبل الرئيس آيزنهاور، لأنه أراد أن يخلق وضعاً نفسياً معين للصين اشبه بالحرب النفسية ، وجعلهم غير قادرين على التكهن بسياسة الولايات المتحدة القادمة تجاه الصين ، ولكي تكون الصين أكثر حذراً في قرارمهاجمة تايوان بشكل مباشر خوفاً من رد الفعل الأميركي[٤٤]. وفي ظل التوتر الحاصل في العلاقات الامريكية–الصينية ، أعلنَ شوان لاي– Xuan Lai وزير خارجية الصين في الحادي عشر من آب ١٩٥٦، عن عزم الصين على استعادة تايوان، وفي الثالث من أيلول من ذات العام ،قام الجيش الصيني بقصف جزيرتي كيموي وماتسو في مضيق تايوان.وعلى اثر ذلك ردت الولايات المتحدة بتوقيع معاهدة الدفاع المتبادل مع تايوان ،حيث انتقلت الأزمة إلى مرحلة أخرى ساهمت في المزيد من التوتر الحاصل بالتوازنات الدولية بين الولايات المتحدة وخصومها في جزيرة تايوان.وعلى الرغم من أن الأزمة منذ بداية ظهورها شغلت البيت الأبيض والصحافة الأميركية ،فلم يكن هناك رد سريع من قبل الكونغرس الأميركي،بل اكتفى بشجب العدوان ونظر إليه على انه خطة صينية–سوفياتية لتحويل الانتباه عن الهدف الأساس وهو الشرق الأدنى الغني بالنفط ، وكان مصدر القلق الأساس بالنسبة للكونغرس حينذاك هي الهند الصينية وليس تايوان ، ورافق القصف المدفعي الصيني قصف بالطائرات شمل الجزر البعيدة عن الشاطئ الأخرى[٤٥].

ان من الحقائق التأريخية المهمة ما ذكره وزير الخارجية الامريكية دالاس حول مشكلة تايوان واصفاً اياها بـ (معضلة مروعة)[٤٦] ،لان ادارة الرئيس ايزنهاور وجدت نفسها بين أن تجازف بالتدخل المباشر والدفاع عن جزيرة كيموي والجزر البعيدة عن الشاطئ ، وذلك الأمر يهدد بقيام حرب مباشرة مع الصين والتورط بزعزعة العلاقات الامريكية–الصينية التي اصلا هي في مرحلة التدهور المستمر ، أو عدم التدخل ،وبالتالي تكثيف الصين لهجماتها وتحطيم الروح المعنوية لحكومة تايوان والسيطرة عليها ، لاسيما وان الصين ستقوم بكسر الحزام الدفاعي الذي أقامته الولايات المتحدة ضد الشيوعية والممتد من (من اليابان ، جنوب كوريا ، تايوان وجزر البسكادور ، الفلبين ، أجزاء من جنوب شرق آسيا ، نيوزيلندا واستراليا) ، وذلك سيكون دافعاً للاتحاد السوفياتي لمد سياسته التوسعية[٤٧]. ومهما يكن من الأمر فقد استمر الجيش الصيني في الزحف

على الجزر البعيدة عن الشاطئ، وكلما سيطر على احداها انسحبت قوات شيانغ كاي شك الى جزيرة اخرى . وفي الخامس من شباط ١٩٥٦ اصدر ايزنهاور اوامره الى الاسطول السابع لتغطية قوات شيانغ كاي شك اثناء الانسحاب ، وتوجهت الى جزر تاشينز(١٣٢) مائة واثنان وثلاثون سفينة حربية اميركية واكثر من (٥٠٠) خمسمائة طائرة ، واكثر من (٤٥٠٠٠) خمس واربعون موظف في القوة البحرية و(٣٠٠٠) موظف ضمن القوة الجوية الاميركية ، شاركوا في عملية اخلاء الجزر. كما توجه عدد من المسؤولين الاميركين الى جزر تاشينز للاشراف على عملية الاخلاء بضمنهم قائد الاسطول السابع ، والسفير الاميركي في تايوان رانكن والجنرال جيسي-Chase قائد المجموعة الاستشارية في تايوان . وحتى الثاني عشر من شباط تمكنوا من نقل (١٨٠٠٠) من سكان الجزر إلى تايوان [٤٨].

لقد ادركت ادارة ايزنهاور المخاطر المحدقة في مصالحها في مضيق تايوان وشرق اسيا، وعلى الفور عقد قادة الجيش الامريكي اجتماعاً هاماً مع الرئيس ايزنهاور في الخامس والعشرين من آذار ١٩٥٦، بحضور كبار جنرالات العلميات البحرية المشتركة المارينز-Marines وأعلنوا، أن التدخل الأميركي إذا كان ضرورياً فيجب أن يكون بالأسلحة التقليدية، فإذا لم تحقق الغرض عندها قد تستعمل الأسلحة الذرية، ثم حددت ساعة الصفر لبداية الهجوم الأميركي على الصين في منتصف شهر نيسان من العام ذاته[٤٩]. ولان التوتر قد وصل الى حافة الهاوية في اندلاع مواجهة مباشرة بين الجيشين الامريكي- والصيني، فقد كان لذلك القرار آثاره على الزعيم ماو وحكومة الصين التي خففت من حماسها نحو تحرير تايوان بالقوة وفسحت المجال لعقد سلسلة من المحادثات الغير مباشرة مع الولايات المتحدة، وافقت خلالها على إيقاف القصف وانتهت الأزمة بين البلدين في آيار ١٩٥٦. ويتضح ان التوزانات الدولية في مشكلة تايوان يجب ان تكون قائمة وضرورية لما لها من اثر حتمي في ميزان القوى الدولية، لهذا سارعت الدول الاسيوية حليفة الولايات المتحدة لعقد موتمر للتهدئة في كولومبو عاصمة سيرلانكا، ضمَ رؤساء دول كل من (بورما، سيلان، الهند، اندونيسيا، باكستان، الفلبين، تايلاند والصين). حيث خرج المؤتمر بتوصيات على ان تترك الصين كل مطالباتها في فرموزا، وفي المقابل تترك تايوان المطالبة بالسيادة على البر الصيني، وعلى ان يتم وضع جزيرة فرموزا تحت الوصاية من قبل الامم المتحدة او اعضاء مؤتمر كولمبو لخمس سنوات بعدها يجرى استفتاء عام لتقرير المصير[٥٠].

ان الاحداث والوقائع التاريخية في مشكلة تايوان لم تضفي الى الاستقرار المنشود في التوازن الدولي شرق اسيا وفي بحر الصين بعد مؤتمر كولومبو،فقد عادت التوترات بين الولايات المتحدة والصين من جديد مع حلول عام ١٩٥٨ ، وتوقفت المحادثات والتفاهمات الدولية حول المشكلة التايوانية ،لذا قررت جمهورية الصين الشعبية بدء سياسة استعادة جزيرة تايوان وتوابعها ، وفي

الثالث والعشرين من آب من العام ذاته بدأت بقصف جزر كيموي وماتسو بشكل مكثف ضمن حملة عسكرية جديدة ،الامر الذي استدعئ ادارة ايزنهاور بأرسال قوات بحرية أمريكية لمرافقة السفن التايوانية وتقديم الإمدادات لجزيرة كيموي . كما ساهمت الطائرات الأميركية في حسم عدد من المعارك الجوية لصالح تايوان ، وتفوقت على الطائرات السوفياتية التي استخدمتها الصين الشعبية. وفي الرابع من أيلول١٩٥٨ أعلنت الصين حدود مياهها الإقليمية وقدرتها بـ(إثنا عشر– ١٢) ميل ، ويشمل جميع الجزر التابعة للصين بما فيها تايوان والجزر المحيطة بها ، وان الخطوط المستقيمة التي تربط النقط الأساسية في سواحل جزيرة الصين مع الجزر المحيطة والجزر البعيدة عن الشاطئ تعتبر الخطوط الأساس للبحر الإقليمي لجزيرة الصين والجزر البعيدة عن الشاطئ ، والمياه التي تمتد لمسافة اثنا عشر ميل بحري بعيداً عن هذه الخطوط هي مياه البحر الإقليمي ، أما المياه التي توجد داخل هذه الخطوط فهي مياه البحر الداخلي للصين ، ومنعت الصين كل السفن والطائرات الأجنبية من دخول هذه الحدود من دون موافقة مسبقة منها ، وأعلنت أن ما يحدث مع تايوان هو شأن داخلي ولا يحق لاي بلد أجنبي التدخل فيه. إن إعلان حدود المياه الإقليمية أعطى الصين الشعبية الحق في مواجهة أي تدخل جوي أو بحري في حدودها الإقليمية ، وهي بذلك نفت الشرعية على وجود القوات الأميركية في تايوان ، وأعتبرت أن مواجهتها هي جزء من الدفاع عن حدودها الإقليمية[٥١] .

واثر تصاعد حدة التدهور الحاصل في العلاقات الامريكية–الصينية ،قررت الولايات المتحدة رسمياً أن خسارة جزيرة كيموي سواء بالاحتلال أو بالاستسلام سيؤدي إلى خسارة تايوان. كما اصدر الوزير دالاس بيان مشترك مع الرئيس حول الإعمال العسكرية للصين الشعبية تجاه تايوان ، وذكر فيه أن مطالبة الصين باسترداد تايوان وجزر كيموي وماتسو هي مطالب غير مشروعة لأنها لم تكن يوماً تحت سلطة الشيوعيين ، وعلى مدى الثلاثة عشر سنة الماضية هي كانت تحت سيطرة التايوانيين ، وان الأخيرة ترتبط مع الولايات المتحدة بمعاهدة دفاع متبادل وان الرئيس الأميركي مخول من قبل الكونغرس باستخدام القوة المسلحة للدفاع عن تايوان والجزر التابعة لها بموجب المعاهدة ، وحذر الصين الشعبية من إن أية محاولة للاستيلاء على الجزر بالقوة سيعد انتهاك صارخ للمبادئ الأساس التي يقوم عليها المجتمع الدولي والذي يرفض استخدام القوة لتحقيق توسع إقليمي على حساب دول أخرى (تايوان) الامر الذي سيعد تهديد للتوزانات الدولية في شرق اسيا ومضيق تايوان على وجه الخصوص. وختم دالاس بيانه بأنه يأمل أن لاتجبرهم الصين الشعبية على خوض حرب أخرى على غرار الحرب الكورية لأنها ستنذر بوقوع حرب تشمل الشرق الأقصى بأكمله[٥٢] .كان لبيان دالاس أثره داخل الأوساط السياسية في جمهورية الصين الشعبية ، فبعد يومين من البيان أعلاه ، اقترح الوزير شوان لاي

استئناف المحادثات الدبلوماسية التي توقفت في عام ١٩٥٧ من اجل التوصل إلى حل سلمي مع تايوان . وحاول القادة الصينيون قدر الإمكان التصرف بحذر طوال الأزمة لتفادي المواجهة المباشرة مع الولايات المتحدة ، على الرغم من أنهم واصلوا الإعلان عن إصرارهم على تحرير تايوان وتوحيدها مع بقية الأراضي ، واستأنفت القصف بشكل متقطع في الخامس والعشرين من تشرين الأولِ ١٩٥٨ ثم توقف بعد أيام قليلة.ومنذ نهاية عام ١٩٥٩ ظهر اتجاه نحو إعادة النظر في علاقة وسياسة الولايات المتحدة تجاه الصين ضمن دراسة أعدت من قبل مؤسسة كونلون– Conlon Associates للابحاث الامريكية وبطلب من لجنة مجلس الشيوخ للعلاقات الخارجية عرفت بأسم :تقرير كونلون– Conlon Report. وقدم التقرير((الذي عد اهم وثيقة تاريخية تناولت المشاكل الحاصلة في مرتكزات العلاقات الامريكية–الصينية))[٥٣] اقتراحات عدة لتصحيح سياسة الولايات المتحدة تجاه الصين بضمنها الاعتراف بالصين الشعبية، وفي الوقت ذاته التعامل مع تايوان كدولة مستقلة. ولم تكن هذه الدراسة هي الوحيدة بل أن لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ جمعت اقتراحات من حوالي عشرون مؤسسة وجامعة من ضمنها معهد بحوث ستانفورد، وجامعة جون هوبكنز ، وجامعة هارفارد وغيرها. وعلى الرغم من أن تقرير كونلن غطى كل آسيا إلا أنه أعطى مساحة واسعة للصين وتناول التقرير التغيرات والتطورات التي حدثت في الصين منذ ١٩٤٩، وأعطى خلاصة للانجازات التي حققتها الصين الشعبية منذ قيامها. وتوقع التقرير أن الصين الشعبية ستصبح قوة عالمية في أواخر القرن العشرين وأوصى التقرير بأن على الولايات المتحدة أن تضع الصين الشعبية كعامل أساس في صناعة السياسة الخارجية. وأعطى توصيات لسياسة الولايات المتحدة المستقبلية تجاه الصين، فقد استنكر التقرير سياسة الاحتواء والعزلة كما رفض التطبيع الكامل للعلاقات الأميركية مع الصين، كما أوصى باتخاذ موقف وسط لحين استكشاف موقف الصين الشعبية من خلال المفاوضات، وبعد التأكد من صدق نوايا الصين الشعبية في تحسين الروابط مع الولايات المتحدة يتم التوسع التدريجي في تحسين العلاقات من خلال التبادل الأكاديمي والتجاري حتى الوصول إلى الهدف النهائي وهو الاعتراف بالصين الشعبية وقبولها في الأمم المتحدة، مع الاستمرار في دعم تايوان[٥٤].

٣– الاهتمام الامريكي في تايوان واثره على العلاقات مع الصين ١٩٦١–١٩٧٢:

يتوزع الاهتمام الامريكي في تايوان في هذه المرحلة المهمة من تاريخ العلاقات الامريكية–الصينية واثرها في التوازنات الدولية ضمن ثلاث أدارت أمريكية حسب التراتبية التاريخية للمشكلة التايوانية وهي كما يلي :

اولا:– ادارة الرئيس جون كينيدي John F. Kennedy [٥٥] : لم يكن من الممكن أن يطرح الرئيس كينيدي ١٩٦١–١٩٦٣ سياسته الجديدة من دون أن تثير إشكالات من قبل القادة

السياسيين والرأي العام الأميركي ، لذلك حاول كندي تأكيد موقف الولايات المتحدة الأساس من الصين ،موكداً على أن إدارته ملتزمة بمعارضة دخولها إلى الأمم المتحدة مادامت هي متمسكة بسلوكها ، الذي حدده بأنه– سلوك عدواني– تجاه حكومة تايوان ، وحدد المجالات التي من الممكن أن تشهد مرونة مع الصين الشعبية . لقد وجدت إدارة الرئيس كندي قضايا عدة عالقة في العلاقات الأميركية –الصينية وكانت بحاجة إلى معالجة ، منها الاعتراف بالصين الشعبية ، ودخولها إلى الأمم المتحدة ، والمساعدات الأميركية اللازمة لتعزيز المصالح الامريكية في تايوان ، وكل قضية من تلك القضايا أخضعت البيت الأبيض إلى جلسات طويلة واستجوابات قاسية من قبل لجنة مجلس الشيوخ للعلاقات الخارجية[٥٦].وهنا تظهر ثقل المهمة التي كانت في انتظار إدارة الرئيس كينيدي، إذ كان الملف الصيني وازمة تايوان مثقل بالمشاكل التي كانت بحاجة الى رسم سياسة أميركية تتوافق مع الموقف الأميركي العام من الصين الشعبية من جهة ، والتوازنات الدولية التي كان يحتاجها الوضع الدولي الجديد من جهة أخرى . وتشير المصادر[٥٧] الى ان سياسة المرونة كانت أكثر سياسة انتهجتها إدارة كينيدي لاسيما مع الوضع الدولي المعقد الذي أوجده دخول الصين الشعبية الميدان الدولي بكل ثقلها الدبلوماسي، وعلاقتها الخاصة مع المنافس الأساس للولايات المتحدة في الميدان الدولي (الاتحاد السوفياتي)،وانتشار نفوذها في شرق وجنوب شرق اسيا ودعمها للحركات الثورية في كل مكان من العالم ورغبتها الملحة في استعادة جزيرة تايوان .ولم يعد التهديد باستخدام السلاح النووي وسيلة فاعلة للتعامل مع الصين، لان ذلك كان من الممكن أن يهدد بقيام حرب نووية شاملة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، فكان لابد من إيجاد أسلوب أخر لاحتواء خطر الصين الشعبية وتهديدها المستمر لمصالح الولايات المتحدة في مضيق تايوان وشرق اسيا. وفي الوقت نفسه لم يكن الرئيس كيندي ينوي سحب الدعم الأميركي من حكومة تايوان، واستمر الاعتراف بها كحكومة شرعية لكل الصين، واعتقد أن استمرار دعم حكومة تايوان لازال يخدم المصالح الأميركية.حاولت ادارة الرئيس كينيدي بناء سياسة إدارتها تجاه الصين على وجهة نظر مفادها ((أن الصين الشعبية وجدت لتبقى))[٥٨]، على خلاف الإدارات السابقة التي اعتقدت أن الصين كانت مرحلة وستمر. وعلى ذلك اقترح كينيدي سياسة أكثر مرونة تجاهها .ولاستناداً لذلك فقد ادركت الادارة الامريكية اهمية تايوان بالنسبة لاستقرار التوازنات الدولية في بحر الصين وشرق اسيا ،لهذا عمد الرئيس كينيدي الئ مجموعة خطوات الغاية منها دفع العلاقات الامريكية –الصينية نحو مزيد التطور وهي مايلي :

١. تعيين مستشارين ودبلوماسيين يؤمنون بتغيير سياسة الولايات المتحدة تجاه الصين وتطوير العلاقات معها .

٢. انتهاج سياسة امريكية جديدة عرفت بأسم:– (الاطار الاستراتيجي لإعادة التفكير بسياسة الصين– Strategic Framework for Rethinking China Policy)[٥٩] تضمنت: أن تعيد وزارة الخارجية الامريكية النظر في علاقاتها الصينية ، ورفض فكرة أن الموقع الأميركي في الشرق الأقصى يتوقف على تايوان .

٣. ضرورة الحفاظ على قوة تايوان ومصالح الولايات المتحدة المتنامية فيها .

يذكر انه في وقت لاحق من عام ١٩٦١ ، تم تعيين دين راسك David *Dean Rusk* [٦٠] وزيراً للخارجية والذي كان منسجم مع توجه الرئيس كينيدي في تنمية العلاقات الأميركية – الصينية ،حيث صرح راسك:– ((بأن الولايات المتحدة من الممكن أن تعترف بكلا الحكومتين في الصين وتايوان، وتعمل بشكل خاص من اجل المصالحة بينهما ،وتقوية المصالح الامريكية في مضيق تايوان))[٦١] . ومن الجدير بالذكر إن الاهتمام الامريكي بالصين لم يأت من فراغ، بل إن الرئيس كيندي وكبار المسؤولين في إدارته كانوا قلقين من طموحات الصين النووية المتزايدة ،فكانت هناك جهود منظمة لمراقبة تطوير الإسلحة النووية الصينية برئاسة وكالة المخابرات المركزية الأميركية C.I.A. وتوقعت وكالة المخابرات في إحدى تقاريرها السابقة[٦٢] أن تكون الصين الشعبية قادرة على إجراء اختباراتها النووية في عام ١٩٦٣، وفي إدارة كندي توقع قادة القوة الجوية أن تكون الصين قادرة على ذلك في نهاية عام١٩٦١، واقترحوا أن تقوم الولايات المتحدة بتطوير القدرات النووية لحلفائها في شرق وجنوب شرق آسيا وتايوان لمواجهة طموحات الصين الشعبية النووية. وعلى الرغم من الدعم الأميركي المستمر لحكومة تايوان في الأمم المتحدة إلا أن التغيير في سياسة الولايات المتحدة تجاه الصين بدأت ملامحه في الظهور حين حاولت تايوان استغلال الأوضاع الداخلية الصعبة التي مرت بها الصين الشعبية نتيجة سياسة القفزة الكبرى إلى الامام[٦٣]، وبدأت تطلق خطابات عدوانية تجاه الصين وتهدد بالقيام بهجوم عسكري ضدها، وهددت تصرفات تايوان مرة أخرى بقيام أزمة ثالثة مشابه لأزمة مضيق تايوان، إلا أن إدارة كيندي أعلنت في حزيران١٩٦٢ بأنها على الرغم من دفاعها عن تايوان ،إلا أنها لا تدعم تهديداتها للصين الشعبية.أدى موقف الرئيس كندي أعلاه الى امتعاض الرئيس التايواني تشان كاي شك من سياسة الولايات المتحدة ومن تقييد المعاهدة لطموحاته في استعادة سلطته على عموم الصين، وحذر بأن القيود الأمريكية على العملياتِ العسكرية لتايوان ضد حكومة بكين قد تؤدي إلى إنهيار حكم الكومنتانج في تايوان، بسبب تأثير ذلك على الروح المعنويةِ للجيش، والانتقاص من شرعية الحكومة، وسمعته الشخصية. وأكد على أن استمرار العداء نحو الشيوعية هو الذي يرفع قتال الروح المعنويةِ للقوّات المسلحة، وإن أي اتجاه غير ذلك سيؤدي إلى فتنة داخلية وعدم استقرار سياسي داخل حكومة تايوان، وبالتالي الانهيار أمام القوة الشيوعية

الرئيسية في آسيا. وأعلن أن الولايات المتحدة يجب أن تلتزم مع تايوان في ثلاث نقاط أساس هي[٦٤]:

١. الدعم الدبلوماسي الامريكي لتايوان .
٢. تقديم المعونة الامريكية لتحقيق التنمية الاقتصادية .
٣. الالتزام الامريكي بالدفاع عن تايوان .

من الواضح أن الاهتمام الامريكي في تايوان أبان أداره كينيدي كان منصباً على المحافظة على ابقاء المصالح الامريكية في فرموزا ،وفي نفس الوقت انتهاج سياسة المرونة في العلاقات الامريكية–الصينية بغية تحقيق التوازنات الدولية في مضيق تايوان ،الا أن الولايات المتحدة كانت ترى أنها ملزمة بالدفاع عن تايوان عند تعرضها للهجوم فقط ، ولم تكن ترغب باستفزاز تايوان للصين الشعبية من أجل قيام ذلك الهجوم. وفي اوائل عام ١٩٦٣ كان كيندي يعتقد أنه يستطيع اتباع سياسة الموازنة بين المصالح الامريكية في مضيق تايوان وبين منع الصين الشعبية من تطوير أسلحتها النووية ،من خلال المفاوضات وعقد معاهدة للحد من الانتشار النووي ، غير أن أغلبية المسؤولين الأميركيين تقاطعوا معه في ذلك الاعتقاد لأنهم كانوا يرون ان الصين الشعبية لا تلتزم بالمعايير الدولية ، والذي زاد من مخاوفهم تصريح الزعيم ماو عام ١٩٦٣ في حالة قيام حرب نووية بقوله ((حتى إذا نصف سكان العالم قتلوا ففي عدد من السنوات سيكون هناك (٢.٧٠٠) مليونان وسبعمائة شخص ثانية))[٦٥] . وقد زاد تعليق ماو من قلق كندي نفسه الذي رأى أن الصين النووية ستكون اكبر خطر على الامن القومي الامريكي ومصالح امريكا في تايوان والعالم غير الشيوعي، لأنها على استعداد للتضحية بحياة الملايين من اجل تنفيذ سياساتها . وعلى الرغم من إدراك كندي لخطر الصين النووية ،إلا انه في الوقت نفسه تجنب التورط في حرب معها ، واعتقد أن الأخطار السياسية والعسكرية التي ستترتب على توجيه ضربة نووية للصين ستكون اكبر من قابليتها النووية ، وإن تلك الضربة النووية لن تحطم القدرة النووية للصين بالكامل، بل ستؤخرها لبعض الوقت فقط .لذا كلف قسم التخطيط في وزارة الخارجية بمهمة دراسة خيارات السياسة الأميركية المناسبة تجاه الصين[٦٦].وبالفعل جاءت مخرجات التعامل مع الصين وفقاً للسياسة الخارجية الامريكية على إمكانية التعاون مع موسكو لإرغام الصين الشعبية على إيقاف التطوير النووي. وايجاد وسائل إقناع أو إرغام الصين الشعبية على قبول معاهدة حظر التجارب النووية ، و استخدام الوسائل من الضغط الدبلوماسي إلى الهجمات النووية على مواقع الأسلحة الصينية لضمان الرضوخ الصيني هي من خلال إجراءات أميركية سوفيتية مشتركة.ويتضح مما سبق ان إدارة كي

ندي لمشكلة تايوان لأحداث تغيرات أساسية في سياسة الولايات المتحدة تجاه الصين خلال السنتان الأولى من رئاسته ،لم تشهد تغيرات مهمة في ذلك الموضوع ، واستمرت سياسة إدارته على سياسة أسلافه فيما يخص الصين ، وإن بدا اقل اهتماماً بتايوان ، لكن في السنة الثالثة قلب الرئيس كينيدي تلك الموازين واتجه نحو اتباع سياسة مرنة تجاه جمهورية الصين الشعبية ، واستشعرت تايوان ذلك التغيير، إلا أن كندي حاول طمأنة القلق التايواني وأكد التزام الإدارة الأميركية بحماية حكومة تايوان ومعارضة دخول الصين الشعبية إلى الأمم المتحدة ، وفي الوقت نفسه حاول تحسين علاقات الولايات المتحدة مع بكين ، لكن القدر لم يمهله حتى يجعل من تلك المحاولات سياسة واقعية . فجاء اغتيالهُ في الثاني والعشرين من تشرين الثاني١٩٦٣ لينهي تنفيذ تلك القرارات [٦٧].

ثانياً:– ادارة الرئيس ليندون جونسون– Lyndon Johnson ١٩٦٤–١٩٦٨[٦٨]: استلم ليندون جونسون الإدارة الأميركية ، ولم يخالف أسلافه في موقفه من الشيوعية ، فقد كان يرى أن الشيوعيين يسعون من خلال العنف والخديعة إلى السيطرة على العالم ، وان مقاومة تلك السيطرة تفرضه المعتقدات والمصالح الامريكية وكيان الدولة. وكان ظاهراً أن سياسته الخارجية ستكون استمراراً لسياسة كيندي لاسيما وانه أبقى على معظم رجال الإدارة السابقة في مناصبهم مثل وزير الخارجية راسك،وزير الدفاع روبرت مكنمارا– ١٩٦١–١٩٦٩

ورئيس مجلس الأمن القومي جورج بندي ١٩٦٠–١٩٦٩ .وفي كانون الأول١٩٦٣ ألقى الرئيس جونسون في سان فرانسيسكو خطاباً حول سياسة الصين الشعبية ، مؤكداً: بأن الولايات المتحدة لاتستطيع أن تهمل وجود الصين الشعبية وتعدّها كظاهرة مؤقتة ، ودعا إلى سياسة أكثر مرونة ومفتوحة مع الصين بشرط أن تترك الأخيرة سياسة نشر العنف في كل مكان ، التي تهدد بخراب العالم المتحضر ، وان تتخذ الصين سياسة مسالمة مع جيرانه لاسيما تايوان حليفة الولايات المتحدة [٦٩] .كانت وجهة نظر ادارة الرئيس جونسون في سياسته تجاه الصين الشعبية تقوم ، على أن أي محاولةٍ لإنهاء حالة العداء بين الولايات المتحدة والصين يعتمد على تغيير الأخيرة لسياستها ، وفي الوقت نفسه أكد على الالتزامات الأميركية تجاه حكومة تايوان إذا أعلن في نيسان ١٩٦٤ قائلا:–((إن استمرار الصين بسياسة العنف والعداء لايمكن أن يكون معها تحسن في العلاقات الأميركية –الصينية . وأن ليس الولايات المتحدة هي التي تعيد النظر بسياستها تجاه الصين، بل أن الصين هي المطالبة بإعادة النظر في سياستها تجاه العالم الغربي وتايوان))[٧٠].وفي الوقت نفسه،فأن مصير التوازنات الدولية في العلاقات الامريكية–الصينية وتراكم المشاكل المستمرة حول تايوان قد بلغ اوجه حينما قامت الصين ،بتجربة قنبلتها النووية الأولى في خريف عام ١٩٦٤ ، الامر الذي استدعى الرئيس جونسون من طمأنة الامريكين،

وأعلن أن إدارته كانت تتوقع الحدث ، ووضعت خطط دفاع كاملة ، كما طمأن حلفائه في تايوان وشرق اسيا بأن الالتزامات الأميركية تجاههم لا زلت ثابتة. وما لبث ان استبعد وزير الخارجية راسك ، الأسباب الدفاعية والرمزية وراء تطويرَ الصين لقابلياتها النووية .ففي عام ١٩٦٦ أخبرَ لجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ، بأن ذلك السلاح سيستخدم لإخافة تايوان والبلدان الآسيوية الاخرى بغية خلق توازن نووي إقليمي تكون فيه الصين قوة غير محدودة ، وفي العام نفسه أكد وزير الدفاع مكنمارا الأمر نفسه إلى اللجنة المشتركة في الكونغرس الخاصة بالطاقة الذرية[٧١].

ومن الاهمية بمكان ماذكره الرئيس جونسون اواخر عام ١٩٦٦ بالقول :- ((أن الولايات المتحدة ستواصل أملها في التوصل إلى المصالحة بين الصين الشعبية وتايوان والمجتمع الدولي ، والعمل سويا في كل المهام من اجل الحد من انتشار الأسلحة ، والأمن ، وتحقيق التقدم ، وستكون الولايات المتحدة أول من يرحب بالصين إذا ما قررت احترام جيرانها في مضيق تايوان، واستغلال طاقاتها العظيمة في تحسين رفاهية شعبها))[٧٢].تجدر الاشارة انه على الرغم من إعلان إدارة جونسون عن استعدادها لمواصلة خطوات كينيدي في تحسين العلاقات الأميركية– الصينية وبالذات ما يخص مشكلة تايوان ،إلا أنها لم تقم بأي خطوة جدية في ذلك المجال ، بل كانت تترقب وتتوجس من تحركات الصين لاسيما النووية منها ، وكيف أنها كانت تتوقع تفجير الصين النووي وأعدت دفاعاتها في حالة حدوث عدواني صيني نووي في مضيق تايوان. وأن إعلانات إدارة جونسون بين الحين والآخرعن أملها بتحسن العلاقات الأميركية –الصينية ، وحل المشاكل العالقة حول تايوان ،كانت مجرد حبر على ورق ، فرضها تحول الصين إلى قوة نووية ومحاولة تقييد طموحاتها في التوازنات الدولية لاسيما وأنها تناقض الولايات المتحدة عقائديا وطرف أساس في معترك الحرب الباردة. ومهما يكن من الامر، فقد ادركت إلادارة الامريكية خطورة التعامل مع الصين بغية تحقيق التوازنات الدولية في تايوان وجنوب شرق اسيا وبالذات خلال الحرب الفيتنامية ١٩٥٥–١٩٧٥ وتصاعد الدعم الشيوعي لفيتنام الشمالية والتورط الامريكي المتزايد في فيتنام خلال ادارة الرئيس جونسون ، حيث تشير وثائق وكالة المخابرات الامريكية المركزية المنشورة[٧٣] الى مضمون رسالة بعثها الرئيس ماو الى جونسون اواخر عام ١٩٦٨ تضمنت نقاط أربع هي:-

١– إن الصين الشعبية لا تأخذ زمام المبادرة لإثارة الحرب مع الولايات المتحدة في تايوان او غيرها.

٢– في حالة قيام حرب في أي بلد في آسيا أو أفريقيا من قبل القوى الغربية بقيادة الولايات المتحدة فأن الحكومة الصينية ستقدم الدعم والمساعدة لذلك البلد .

٣- في حالة شن الولايات المتحدة الحرب على الصين انطلاقاً من جزيرة تايوان ،فأن الصين مستعدة لتلك الحرب ، مهما أرسلت الولايات المتحدة من قوات وأي نوع من الإسلحة ستستعمل حتى وان كانت أسلحة نووية .

٤- عند اندلاع الحرب فلن تكون هناك حدود ، ((وإذا الولايات المتحدة وتايوان قصفت الصين فأن الصينيون لن يجلسوا بانتظار الموت . وإذا هم جاؤا جواً فسنقاوم على الأرض))[٧٤] ، وان القصف وسيلة حرب ومن المستحيل إنهاء الحرب ببساطة بالاعتماد على سياسة القصف.

لقد كان ذلك التحذيرهو الأكثر جدية وصرامة قبل حكومة الصين تجاه الولايات المتحدة أبان تلك المرحلة الخطيرة من تاريخ العلاقات بين البلدين ،الامر الذي جعل ادارة الرئيس جونسون اكثرحذراً في التعامل مع التحذيرات الصينية ،عبر تبني إستراتيجية معتدلة في تايوان وفيتنام ،من اجل توازن القوى في القارة الاسيوية .كما ان موقف الادارة الامريكية لم يختلف عن سابقاتها بعدم الاعتراف بالصين ومنعها من الانضمام الى الامم المتحدة بأستخدام حق النقض الفيتو، والتاثر على حلفها بالتصويت ضد اي قرار ينفع دخول الصين الى المنظمة الاممية ،الامر الذي ساهم في المزيد من فقدان الثقة والتدهورالمستمر في العلاقات الامريكية-الصينية اواخر ستينيات القرن الماضي [٧٥].

ثالثاً:- ادارة الرئيس ريتشارد نيكسون Richard Nixon- ١٩٦٩-١٩٧٢[٧٦]: شهدت إدارة نيكسون انعطافة حادة في العلاقات الأميركية-الصينية،لاسيما وانه قد اعلن عام ١٩٧٠ بأن إستراتيجيته ستبنى على أساس وجود خمس قوى رئيسةٍ في السياسة العالمية والتوازنات الدولية هي -الولايات المتحدة ، الإتحاد السّوفيتي، أوروبا ، اليابان ، الصين- ، وجاء ذلك الإعلان بعد أن طلب مكتب الرئيس نيكسون من وكالة المخابرات المركزية معلومات حول مواضيع عدة تخص، الامن القومي والمصالح الامريكية في العالم ومن ضمنها العلاقات الأميركية -الصينية ، والمشكلة التايوانية ،وإمكانية إيجاد قنوات اتصال دولية لبدء الحوار مع الصين. ومن الملاحظ ان ادارة الرئيس نيكسون كانت مصممة على تحسين العلاقات الأميركية-الصينية ووضع الصين في مقدمة جدول أعمالها لأنها أدركت في وقت مبكر،أن إنهاء مشكلة تايوان والحرب الفيتنامية سيكون عن طريق تتبع سياسة احتواء الشيوعية في القارة الاسيوية. ومن المهم القول ان موسكو وبكين كانتا المصدر الأساس الذي يجهز الفيتناميون بالأسلحة والمعدات العسكرية التي تزيد من وطئة الحرب على الولايات المتحدة ، لذا حاول نيكسون تحويل انتباههما عن فيتنام لان وزر تلك الحرب أثقل كاهل الإدارات الأميركية المتعاقبة ،ووصل التذمر الأميركي ذروته بعد هجوم تيت- Tet أو هجوم الربيع[٧٧]. قرر الرئيس نيكسون تصفية العلاقات الامريكية-الصينية المعقدة من

اجل إخراج الولايات المتحدة من مستنقع فيتنام وان كان الثمن التضحية بتايوان التي عقّدت العلاقات الأميركية الصينية منذ عام ١٩٤٩. وفي ضوء ذلك بدأت مراجعة سياسة الولايات المتحدة تجاه الصين،من اجل تنمية الخيارات التي تحقق تقارب أميركي– صيني . وعلى نحو ذي صلة فقد اعد مجلس الأمن القومي الامريكي مجموعة دراسات بهدف إيجاد السياسات اللازمة لتحسين العلاقات الأميركية الصينية، ففي الخامس من شباط١٩٧١ اصدر مجلس الأمن القومي دراسة حول السياسة الأميركية تجاه الصين تحت عنوان مذكرة دراسة الأمن القومي ١٤– National Security Study Memorandum (NSSM) 14 [٧٨]. وتضمن رد وزارة الخارجية على تلك الدراسة ثلاثة خيارات هي :

- استمرا ر السياسة الامريكية الحالية ودعم المصالح المتزايدة في تايوان .
- تشديد سياسة الردع والمقاطعة ضد الصين .
- تحقيق التوزانات الدولية في مضيق تايوان وجنوب شرق اسيا .
- تخفيض عزلة الصين الشعبية وتحديد النزاع معها .

ومالت المناقشات الى التركيز على كيفية تخفيض الولايات المتحدة التوترات الموجودة في علاقاتها مع الصين ، وإذا ما كانت الأخيرة ستقبل أية مبادرة في ذلك الاتجاه. وفي آذار ١٩٧١ تحدث وزير الخارجية راسك أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ عن ضرورة خفض التوترات القائمة بين الولايات المتحدة والصين . ولإعطاء بكين إشارة برغبة الولايات المتحدة في تحسين العلاقات معها ، اصدر مجلس الأمن القومي في السادس والعشرين من حزيران١٩٧١ قراراً يوصي بتخفيف القيود التجارية مع الصين وفي تشرين الثاني من العام نفسه ،اصدر مجلس الأمن القومي دراسة أخرى واسعة حول الصين تحت عنوان (مذكرة دراسة الأمن القومي ١٠٦– NSSM106)[٧٩] وكانت احد أكثر القضايا محل الجدل لدى منظروا السياسة الامريكية في اسيا هي :تخفيض الوجود الأميركي في تايوان.حيث دعت وزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي إلى تخفيض القوات الأميركية في تايوان، أما وزارة الدفاع فقدمت ورقة إلى مجلس الأمن القومي درجت فيها مخاوفها من أي تعديل للوجود الأميركي في تايوان الامر الذي سيساهم في زغزغة الامن والتوزان الدولي في مضيق تايوان وبحر الصين . ومهما يكن من الأمر فقد بدأ الرئيس نيكسون ومستشار الأمن القومي هنري كيسنجر – *Henry Kissinger* [٨٠] بالبحث عن وسائل لفتح باب الحوار مع الصين ، وتمهيداً لذلك قامت ادارة نيكسون بعدد من الخطوات من اجل تحسين العلاقات الامريكية–الصينية . ففي الرابع والعشرين من كانون الأول١٩٧١ ، قررت الولايات المتحدة سحب الأسطول السابع من تايوان ، وخفض قيود التجارة والسفر المفروضة على الصين ،وتقليل الدعم العسكري لحكومة تايوان، وألاعلان أن الولايات المتحدة لا تعارض

دخول الصين إلى الأمم المتحدة .حيث تولى المستشاركيسنجر مهمة إيجاد قنوات الاتصال مع الصين من خلال هولندا وباكستان وباريس ،وكان كيسنجر يرى أن قناة باريس هي الأفضل ، ففي اواخر عام ١٩٧١ زاد حماس كيسنجر نحو الحوار مع الصين لاسيما بعد رأى أن هناك مرونة من قبل الصينيين للتعامل مع المستثمرين الأميركيين[٨١] . وخلال هذه المرحلة المهمة من تاريخ الولايات المتحدة المعاصر ظهرت مؤشرات إيجابية لكل من إدارة نيكسون والصين لبدء المحادثات السياسية ، فضلاً عن أن الصين أصبحت أكثر ثقة في تعاملها مع الولايات المتحدة لما أصبحت عليه من قوة نووية في ذلك الوقت. لقد حدثت تطورات مهمة ساهمت في تحسين العلاقات الأميركية–الصينية ، وكانت الزيارة الأولى من قبل الأميركين إلى الصين في كانون الاول ١٩٧١ حين كان فريق كرة المنضدة الأميركي يتواجد في اليابان ، ووجهت له دعوة لزيارة الصين ، واستأثرت تلك الزيارة باهتمام كبير من قبل الصحف العالمية لأنها الأولى من نوعها منذ قيام جمهورية الصين . وأصبحت السياسة الأميركية –الصينية في تلك الفترة تعرف بدبلوماسية البنغ بونغ– *Ping Pong* ، لأنها كانت فاتحة لعهد جديد في العلاقات الأميركية – الصينية بعد أن كان يسودها التوتر على مدى عقدين من الزمان . ونستطيع ان نقول بأن النقطة الفارقة في العلاقات بين البلدين ظهرت اواخر عام ١٩٧١، عندما زار المستشار كيسنجر الصين سراً، وأجرى مباحثات عدة مع رئيس الوزراء الصيني شوان لاي وأثناء تلك المحادثات ذكر كيسنجر: أن تواجد القوات الأميركية في تايوان لسببين الأول أن ثلثي نشاطات تلك القوات تتعلق بالحرب الفيتنامية، والثلث المتبقي يتعلق بالدفاع عن تايوان. وان الولايات المتحدة مستعدة لتخفيض تلك القوات بعد انتهاء الحرب الفيتنامية بفترة قصيرة. وبالنسبة للمستقبل السياسي لتايوان فأن الولايات المتحدة تدعم أن تكون هناك صين واحدة[٨٢].وجاء الحدث الأهم في تاريخ مشكلة تايوان ضمن العلاقات الأميركية– الصينية في الحادي والعشرون من شباط١٩٧٢ حين توجه الرئيس نيكسون لزيارة الصين ، وبذلك كان أول رئيس أميركي يصل إلى الصين منذ اعلان تأسيسها ، وتوجت تلك الزيارة عام من المناورات والمفاوضات السرية ، ومهدت للاعتراف الرسمي بجمهورية الصين الشعبية حكومة شرعية ممثلة لكل الصين. وتضمنت المحادثات التي دارت بين نيكسون والقادة الصينين في تلك الزيارة خمسة مواضيع أساسية هي [٨٣]:

١. الاتفاق على أن هناك صين واحدة وإن جزيرة تايوان هي جزء من الصين .
٢. لن تقوم الولايات المتحدة بدعم أية حركة تهدف إلى استقلال تايوان .
٣. ستحاول الولايات المتحدة قدرالإمكان التأثير على اليابان لضمان عدم مساندتها لاستقلال تايوان .

٤. إن الولايات المتحدة تدعم أيّ قرار سلمي لحل مسألة تايوان ، ولن تدعم أيّ تحرك عسكري تايواني من اجل العودة إلى البر الصيني .

٥. هدف الولايات المتحدة هو تطبيع العلاقات مع الصين وستعمل كل ما باستطاعتها من اجل تحقيق ذلك الهدف.

وفي السابع والعشرين من شباط ١٩٧٢ تم إصدار بيان مشترك عرف بأسم :- بيان شنغهاي- *Shanghai* و تضمن:- ((اعتراف الولايات المتحدة بأن حكومة الصين الشعبية هي الحكومة الشرعية الممثلة لكل الصين، وان جزيرة تايوان هي جزء من الصين ومحافظة تابعة لها ، وان تحرير تايوان هو شأن داخلي وليس من حق أي دولة أخرى التدخل فيه ، وان الولايات المتحدة تتعهد بسحب كل قواتها وقواعدها العسكرية من تايوان ، وان الحكومة الصينية تعارض بشدة أيّ نشاطات تهدف إلى إيجاد أكثر من حكومة صينية ولا يوجد سوى حكومة الصين الشعبية وان تايوان هي جزء من تلك الحكومة))[٨٤] .ومن جانبها أعربت حكومة تايوان عن تذمرها من زيارة نيكسون للصين بالقول ((ان ما نتج عنها يتعارض على طول الخط مع ما كانت تنتظره حكومة تايوان حليفة الولايات المتحدة ، وأن بلاد آسيا ومنطقة الباسفيك ستكون اول من يعاني من نتائج تلك الزيارة بسبب مخاطرها على التوازن الدولي في المنطقة))[٨٥] . وبصدور بيان شنغهاي ختمت الولايات المتحدة عقدين من التوتر في العلاقات الأميركية –الصينية وشهدت تلك العلاقات فسحة من الانفراج والهدوء ،وأصبحت الصين قوة معترف بها في الميدان الدولي وعضو أساس في منظمة الأمم المتحدة[٨٦] بعد أن ضحت الولايات المتحدة بحليفتها تايوان من اجل الخروج من مأزق فيتنام.ولم يكن من السهل على الرأي العام الأميركي أن تتخلى الولايات المتحدة عن حليفها القديم تايوان والاعتراف بحكومة الصين الشعبية ، إلا أن المصلحة الأميركية حينذاك كانت تتطلب مد جسور التواصل مع الكتلة الشيوعية للتخلص من الحرب الفيتنامية ، ومن اجل التخلص من تلك الحرب نرى الولايات المتحدة للمرة ليست الأولى ومن المؤكد ليست الأخيرة ، تتخلى عن احد اقرب حلفائها في مضيق تايوان وتقرب –ألد أعدائها– من اجل تحقيق مصلحة أميركية ،وهي الخلاص من الحرب الفيتنامية التي كلفت الولايات المتحدة الكثير من الخسائر المادية والمعنوية. ويتضح مما سبق ان إدارة نيكسون أدركت أن العلاقة التي ربطت بين الدعم الأميركي لحكومة تايوان والعلاقات الأميركية –الصينية هي علاقة متداخلة وتؤثر كل منها في الاخرى من حيث التوازنات الدولية في قارة اسيا ،وأن زيادة الدعم الأميركي لحكومة تايوان كان يعني المزيد من التوتر بين الولايات المتحدة والصين الأمر الذي انعكس على المزيد من التدخل الصيني في الحرب الفيتنامية والمزيد من الخسائر الأميركية ، وفي المقابل دفع ذلك الولايات المتحدة الى المزيد من الدعم لحكومة تايوان ليستمر التداخل بين المواقف ويزيد من حدة

وقوع الصدام المسلح بين واشنطن وبيكن . وحين حاولت الولايات المتحدة التقليل من تلك الخسائر لجأت الى تقليل الدعم لحكومة تايوان مقابل زيادة الدعم المعنوي لحكومة الصين الشعبية لتقليل دعم الأخيرة للحرب الفيتنامية. وبما أن السياسة الخارجية الأميركية في تلك المدة كانت تعيش أزمة حقيقية في فيتنام فقد كانت تبحث عن مخرج لها من هناك وبما أن تلك السياسة تنطلق في حقيقتها من منطلق المصلحة فقط ، فقد رأت في الصين منفذاً للخروج من مستنقع فيتنام ، ولم يكن التخلي عن التزاماتها الأخلاقية أمام حكومة تايوان والمثالية التي كانت تنادي بها في دعم حلفائها يشكل معضلة بالنسبة للولايات المتحدة طالما أن التخلي عن حكومة تايوان كان يصب في المصالح الأميركية المترامية الاطراف حول العالم [٨٧].

الخاتمة والاستنتاجات :

لعل ما يميز التاريخ الأميركي هو أنه حافظ على نسق محدد منذ نشأته الأولى والى وقتنا الحاضر ، وممكن أن ننظر إليه مثل كيان موحد في مختلف مراحله التأريخية وبالذات المشكلة التايوانية في العلاقات الامريكية–الصينية، وفي خاتمة ما نستطيع أن نستشفه من بحثنا هذا هو: أن سياسة الولايات المتحدة الأميركية لا تعرف الحدود لاسيما إذا ربطت سياستها الخارجية بأمنها القومي ومصالحها على اختلاف أنماطها،فتارة تدافع عن تايوان حينما تتطلب مصالحها ذلك ، وتتخلى عنها إذا تطلبت مصالحها . وأصبحت الصين مهمة مرة أخرى لإعادة التوازنات الدولية بعدما ظهرت كقوة مسيطرة في اسيا .وهنا كانت علاقة الولايات المتحدة مع الصين هي علاقة مصالح سياسية وعسكرية واقتصادية.وعليه أصبح واضحاً لدى الادارات الامريكية اولويات مختلفة في التعامل مع مشكلة تايوان واثرها في التوازن الدولي ضمن عدة استنتاجات :

- الاعتراف بالحكم الجديد في الصين والقبول به كواقع حال.
- استئناف الدعم لحكومة الكومنتانج ومساعدتها في استعادة سلطتها إلا أن ذلك لا يعود عليها بفائدة في حينها.
- تجاهل الوضع واعتبار ماحدث شأن داخلي لا يؤثر على مصالح الولايات المتحدة .
- أصبحت تايوان السبب الأساس في توتر العلاقات الأميركية–الصينية منذ عام ١٩٥٠ ، وبقيام الحرب الكورية اتجهت المصالح الأميركية نحو تعقيد الوضع في الشرق الأقصى وتصعيد التوتر بين حكومة تايوان وحكومة بكين من خلال دعم تايوان بعد أن تجلى الوجه الشيوعي لحكومة بكين ، وباتجاه الأخيرة نحو المعسكر الاشتراكي أعطت الولايات المتحدة لنفسها المبرر لإنشاء قواعد عسكرية وعقد سلسلة من التحالفات مع اليابان والفلبين وكوريا الجنوبية وفيتنام الجنوبية وتايوان وثبتت وجودها العسكري في شرق وجنوب شرق آسيا تحت ذريعة تطويق الشيوعية في آسيا .

- شهدت خمسينيات القرن العشرين تصاعد التوتر في العلاقات الأميركية –الصينية وحدوث أزمتين في مضيق تايوان كادتا أن تؤديا الى حدوث مواجهة عسكرية مباشرة بين الطرفين ألا أن خشية الإدارة الأميركية من حدوث حرب نووية شاملة حال دون ذلك وأستمر الموقف الأميركي على النمط ذاته بتعاقب الإدارات الأميركية بالتزامها بحكومة تايوان والدفاع عن وجودها .
- بإستثناء إدارة كيندي التي أوحت ببعض التغيير نحو المرونة في التعامل مع الصين ، وخلال هذه المدة كانت الولايات المتحدة تأكد إلا أن ازدياد التورط الأميركي في فيتنام والذي أضر بسمعتها ومصالحها جعلها مستعدة للتضحية بالتزاماتها ووعودها لحكومة تايوان لتعارض التزاماتها مع مصالحها .
- تمتلك الولايات المتحدة وسائل عدة في تنفيذ سياستها ولعل في مقدمتها المساعدات الاقتصادية والعسكرية فكانت هذه الوسيلة وسيلة أساس استخدمتها الولايات المتحدة في سياستها الخارجية تجاه الصين ، ومن خلال هذه المساعدات استطاعت أن توازن القوى بين تايوان والصين بغض النظر عن المساحة الجغرافية والحجم البشري للجيش ، وعمقت الانفصال بينهما حتى أصبحت تايوان مستقلة كلياً عن الصين الشعبية .
- تعقيد مسألة تايوان وعرقلة وحدتها مع الصين الشعبية تحت ذريعة أحتواء الشيوعية ، لضمان استمرار الوجود الامريكي هناك.
- تولت إدارة نيكسون تقديم تايوان كقربان للخلاص من الحرب الفيتنامية وانهى عقود من التوتر والتوجس وهدر الأموال الأميركية على المساعدات التايوانية ، وسياسات احتواء الصين الشعبية .

مجلة دراسات تاريخية Journal of Historical Studies

الهوامش:

*الصين الشعبية: هي وريثة الحضارة الصينية القديمة احدى اقدم الحضارات في العالم، والتي ازدهرت في اسيا خلال اكثر من ستة الاف عام. وحيث قام النظام السياسي في الصين على الأنظمة الملكية الوراثية المعروفة أيضًا باسم –السلالات– كان أول هذه السلالات شيا– Xia Dynasty حوالي ٢٠٠٠ ق.م لكن أسرة تشين– Qin Dynasty اللاحقة كانت أول من وحد البلاد في عام ٢٢١ ق.م. انتهت آخر السلالات– سلالة تشينغ –Manchu Dynasty في عام ١٩١١ مع تأسيس جمهورية الصين من قبل الكومينتانغ – Kuminang والحزب الشيوعي الصيني. شهد النصف الأول من القرن العشرين سقوط البلاد في فترة من التفكك والحروب الأهلية ١٩٢٧–١٩٤٩ التي قسمت البلاد إلى معسكرين سياسيين رئيسيين هما الكومينتانغ والشيوعيون. انتهت أعمال العنف الكبرى في عام ١٩٤٩ عندما حسم الشيوعيون الحرب الأهلية وأسسوا جمهورية الصين الشعبية في بر الصين الرئيسي في ١٩٤٩/٩/١١. نقل حزب

الكومينتانغ عاصمة جمهوريته إلى تايبيه في تايوان ومنذ ذلك الحين، دخلت جمهورية الصين الشعبية في نزاعات سياسية مع جمهورية الصين الوطنية–تايبيه– حول قضايا السيادة والوضع السياسي لتايوان. ينظر : محمد عودة ،الصين الشعبية ، ص١١ .

* الحرب الأهلية الكورية : نزاع مسلح حدث في شبه الجزيرة الكورية استمر لمدة ثلاث سنوات ١٩٥٠–١٩٥٣ بين الشطر الشمالي لشبه الجزيرة الكورية والمدعوم من الاتحاد السوفيتي والصين ،والشطر الجنوبي المدعوم من الولايات المتحدة والغرب ، انتهت الحرب بتقسيم كوريا الى شمالية شيوعية وجنوبية رأسمالية ، انظر: صلاح خلف مشاي ،الحرب الكورية –دراسة في الموقف الصيني ،ص٤٤.

(١) فرموزا– Formoza :– وهي الجزيرة الواقعة في مضيق تايوان او ماتعرف بالصين الوطنية ،حيث استوطنها الصينيون لفترات تاريخية طويلة وهناك محددات تجعل هذه الجزيرة أوثق ارتباطاً بالتراث الصيني من غيرها أبرزها اللغة والثقافة ، وهناك إشارات تأريخية إلى وجود الصينيين على تلك الجزيرة تعود إلى عام ١١٧٠ ، وظهرت في سجلات الممالك الصينية منذ عام ١٣٤٩ ، إلا أنها إشارات غير رسمية لا تعكس السلطة الصينية على تايوان، وفي أواخر القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر بدأ المعارضون الصينيون بعبور المضيق والاستقرار في تايوان، وفي القرن السابع عشر كانت تايوان تعد مستوطنة مؤقتة للصينيين يتوافد عليها صيادو السمك والقراصنة والمهربون ، وظهرت أخبارها في السجلات الصينية الرسمية ، وشكل الصينيون أغلبية السكان إلى جانب السكان الأصليين الذين جاؤوا من الملايو–*Melayu* ،وفي القرن السادس عشر وتحديداً عام١٥٩٠ اكتشف البرتغاليون الجزيرة وأطلقوا عليها اسم فرموزا–أي البلاد الجميلة ، وظل الصينيون والبرتغاليون يديرون الجزيرة حتى تم غزو الجزيرة من قبل الهولنديون في عام ١٦٢٤ واستطاعوا فرض سيطرتهم على الجزيرة ، وفي عام ١٦٦٢ استطاع الصينيين من طرد الهولنديين وإقامة مملكة مستقلة من بقايا أسرة المنغ–Meng التي سقطت على يد اسرة المانشو– *Manchu* في عام ١٦٤٤،واستخدمت تايوان كقاعدة لمضايقة حكم المانشو في الصين،وفي عام ١٦٨٣ارسل إمبراطور المانشو كانغ هسي–Kang Hsi بعثة إلى تايوان وتمكن بمساعدة الهولنديين من تأكيد سلطته الاسمية عليها،وتركت الحكم فيها للقبائل الموالية لسلطته،وظلت تحت حكم الصين لمدة ٢١٢ عام حتى اضطرت إلى التنازل عنها إلى اليابان على اثر الحرب الصينية –اليابانية الأولى بعد عقد معاهدة شيمونوسكي عام ١٨٩٥. للمزيد ينظر :سليم طه التكريتي ، فرموزا آخر معارك الصين ، ص١٦.

(٢) هاري.اس.ترومان : الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية ١٩٤٥–١٩٥٣ ومن الحزب الديمقراطي ،كانت فتره عهده مليئة بالاحداث السياسية والدولية التي اثرت على امريكا والعالم بأسره ، للمزيد ينظر :احمد عبدالواحد عبدالنبي ، الرئيس الامريكي هاري ترومان واثره مبدئه في العلاقات الدولية ،ص٢٢.

(٣) تشان كاي شك : اول رئيس لتايوان للفترة ١٩٢٨–١٩٧٥ وهو جنرال صيني شارك في الحرب الصينية–اليابنية ١٩٣٧–١٩٤٥ ثم ساهم في تأسيس جمورية الصين الوطنية في مضيق تايون ،ويعد حليفا بارزا للولايات المتحدة ، للمزيد انظر : صلاح خلف مشاي ، الدبلوماسية الاقتصادية للصين الشعبية تجاه اليابان ١٩٤٩–١٩٧٢، ص٧١٧.

(٤) تشيرالوثائق الامريكية المنشورة الى استمرار توافد البعثات والقادة والمستشارين العسكريين الأميركيين إلى الصين وتايوان ،بحيث ان الولايات المتحدة ومستشاروها بذلو الكثير من الجهد والمال من اجل انهاء المشاكل بين تايوان والصين ،إلا أن هذه المحاولة فشلت بسبب رفض الجنرال تشان كاي شك ، غير أن الولايات المتحدة

كانت مصرة على بذل كل ما في وسعها من اجل تحقيق التوازن الدولي في هذا الجزء الخطير من قارة اسيا، فبعث الرئيس ترومان بالجنرال جورج مارشال-George Marshall وزير الدفاع عام ١٩٤٨ للتوسط بإنهاء النزاع الصيني ، لكن دون جدوى ،الامر الذي تقرر سحب بعثة مارشال من الصين اثر استمرار الحرب الاهلية الصينية ، ينظر : مكتب الاستعلامات الخارجي ، موجز التاريخ الامريكي ،ص١١ .

(٥) ماو تسي تونغ :هو ثوري شيوعي صيني ومؤسس جمهورية الصين الشعبية، والتي حكمها من خلال قيادته للحزب الشيوعي منذ تأسيسه عام ١٩٤٩ وحتى وفاته عام ١٩٧٦. يُعرف أيضاً باسم الرئيس ماو ، ينظر : هان سوين ،اليوم الاول في العالم : ماوتسي تونغ والثورة الصينية ١٩٤٩-١٩٧٥ ،ص٢٣ .

(٦) علي صباح صابر، العلاقات الامريكية – الصينية وابرز القضايا الخلافية،ص١٢٧ .

(٧) دين جودردهام اشيسون : سياسي امريكي من الحزب الديمقراطي ،وجاءت اهميته من الدور المحوري الذي قام به في رسم معالم السياسة الخارجية الامريكية ازاء الصين وتايوان خلال تسمنه منصب وزير الخارجية ١٩٤٥-١٩٥٣ ، انظر : ابتسام محمد عبد ،العلاقات الصينية-الامريكية١٩٤٩-١٩٩٩،ص٧٨ .

(٨)عبد المجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث ، ص١٨

(٩) بعد تطور الحرب الأهلية في الصين وتدهور موقف حكومة شيان كاي شك قررت الولايات المتحدة إجراء مراجعة شاملة لسياستها في الشرق الأقصى عموماً والصين على وجه الخصوص ،فوجهه وزير الخارجية اتشيسون رسالة إلى الرئيس ترومان عرفت بأسم :الورقة البيضاء- white paper . وحاول فيها تحميل حكومة شيان كاي شك مسؤولية ما يحدث في الصين وان الولايات المتحدة لكي تنقذ هذه الحكومة تحتاج إلى تدخل عسكري واسع وسيكلف الكثير من القوات والأسلحة . وعلى أثره تم إيقاف المساعدات عن حكومة تايوان،ينظر : احمد بهبهاني ، الصين وامريكا من المواجهة الحارة الى التعايش السلمي ، ص٣٣ .

(١٠) تؤكد الوثائق المتتبعة لتاريخ علاقة الولايات المتحدة مع الصين ، ان الادارة الامريكية رغم انها صاحبة – سياسة الاحتواء الشيوعي- الا انها لم يكن لديها تصور واضح حول دور الشيوعية في اسيا عموماً والصين بشكل خاص ، ومع انها عاصرت الحرب الاهلية في الصين وعملت كوسيط بين الشيوعيين والكومنتانج ، لم تضع في حساباتها ان تصبح الصين الشعبية زعيمة الشيوعية في اسيا ،كما تزعمها الاتحاد السوفياتي السابق في اوربا حينذاك ، وكان الاتحاد السوفياتي متزمتاً في شيوعيته ،الا ان الشيوعية الصينية بدت اكثر مرونة ،لاسيما فيما يخص ملكية الافراد للارض ،ولربما اوحى ذلك الى الولايات المتحدة ((بعدم نية الصين اتباع الاسلوب الدكتاتوري السوفياتي وطموحاته العالمية)) ،ينظر : دار الكتب والوثائق الوطنية ، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف ٣١١/٥٠٣٢ ، تطورات السياسة الخارجية الأميركية ، تقرير السفارة العراقية في واشنطن ، المرقم س/١/٣٩، ١٩٥٤/٤/١٣.

(١١) سليم كاطع علي وانعام عبدالرضا ، العلاقات الامريكية-الصينية :الواقع وافاق المستقبل ، ص١٦٢ .

(١٢) ظهرت الاشارات الرسمية لنية ادارة ترومان التخلي عن حكومة تايوان في اواخر عام ١٩٥٠ في مذكرات وزارة الخارجية السرية الى الدبلوماسيين ومكاتب القنصليات الاميركية في الشرق الاقصى ، إذ اشارت هذه المذكرات إلى احتمال احتلال تايوان من قبل القوى الشيوعية في بيكن، وان الجزيرة ليس لها اهمية عسكرية خاصة ، بالاضافة الى انها تشكل سياسياً وجغرافياً واستراتيجياً جزء من الصين ، ينظر :وزارة الخارجية الأمريكية، موجز التاريخ الأمريكي، مكتب برامج الإعلام الخارجي،ص٦٥.

(١٣) لايتون جون ستيوارت : سياسي امريكي محنك لعب دورا بارزا في تحقيق المصالح الامريكية في الصين الشعبية عندما كان فيها سفيرا لمدة ثمان سنوان ١٩٤٥–١٩٥٣ ،وقبلها كان عميدا لجامعة يانكنغ ،علما انه كان يجيد التحدث باللغة الصينية ، ينظر : الآن نيفنز وهنري ستيل كومجر ،موجز تأريخ الولايات المتحدة، ص٨٢ .

(١٤)كونراد زايتس ، الصين عودة قوة عالمية ، ترجمة سامي شمعون ، ص٩٠.

(١٥) دكستر بركنس ، فلسفة السياسة الخارجية الامريكية (دراسة وتحليل) ، ص٤٥.

(١٦) ماك ارثر: رئيس هيئة الاركان الامريكية المشتركة ١٩٤٥–١٩٥٣ وقبلها كان قد شغل منصب عسكري في الأمم المتحدة ومشير في الجيش الفلبيني وكان قائد جيش الولايات المتحدة الأمريكية في ثلاثينات القرن الماضي ولعب دوراً بارزاً في حرب المحيط الهادي أثناء الحرب العالمية الثانية ،انظر :عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين،تاريخ الولايات المتحدة الأميركية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين، ص١٢١.

(١٧) احمد بهبهاني ،المصدر السابق ،ص٨٩.

(١٨) عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين ، المصدر السابق، ص١٢٥.

(١٩) محمد النيرب: المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ص١١٠.

(٢٠) احمد عبدالواحد عبدالنبي ، المصدر السابق ، ص١١٤.

(٢١) محمد النيرب ،المصدر السابق ، ص١٢٣.

(٢٢) موتمر دولي عقد في مصر بعد استسلام اليابان و نهاية الحرب العالمية الثانية بحضور رؤساء الولايات المتحدة وبريطانيا والجنرال تشان كاي شك ،ينظر : خالد الحروب، في الفكر السياسي الأميركي الجديد: عودة التأريخ ورابطة الديمقراطيات، ص٢٧٦.

(٢٣) هان سوين ، المصدر السابق ،ص١٢١ .

(٢٤) محمد عودة ،المصدر السابق ،ص١٧٧.

(٢٥) وزارة الخارجية الأمريكية، بيان حقائق: (الولايات المتحدة والصين تحتفلان في بكين بالتواصل بين الشعبين)،ص١١.

مجلة دراسات تاريخية Journal of Historical Studies

(٢٦) استمرت الصين على نهجها في السعي من اجل توحيد كل الاراضي الصينية تحت سيطرتها ، وحتى عام ١٩٥١ كانت قد هيأت ودربت (٨٠٠،٠٠٠) ثمانمائة الف جندي من اجل استعادة تايوان من خلال هجوم عسكري شامل ، الا ان اندلاع الحرب الكورية عرقل مخططات الزعيم ماو واصبح ماو لايستطيع القيام بهجوم شامل على تايوان من دون ان يجازف بحدوث مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة ،انظر : المصدر نفسه ،ص١٢–١٣ .

(٢٧) كان ترومان قد وجه الأسطول السابع للمرابطة في مضيق تايوان عند قيام الحرب الكورية كحل مؤقت لمنع كل من الصين الشعبية وتايوان من هجوم إحداهما على الأخرى لحين الانتهاء من الحرب في كوريا ، إلا إن تصرف ترومان كان احد الأسباب التي دفعت الصين الشعبية الى التدخل في الحرب الكورية لأنها شعرت أنها أصبحت محاطة بالأعداء،انظر:دكستر بركنس ،المصدر السابق،ص٧٩.

(٢٨)فيكتور بيرلو ، أعمدة الاستعمار الأميركي ،ص٩٠ .

(٢٩) دافيد دوايت آيزنهاور: وهو الرئيس الرابع والثلاثين للولايات المتحدة الأميركية من الحزب الجمهوري انتخب لدورتين متاليتين خلال المدة ١٩٥٣ – ١٩٦٠ .تولى منصب القائد العام لقوات الحلفاء في أوربا الغربية اثناء

الحرب العالمية الثانية ، وعد بإنهاء الحرب الكورية وتمكن من التوصل الى عقد هدنة هناك في عام ١٩٥٣، ينظر :عبد الفتاح حسن ابو علية ، تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأميركية ، ص١٦٩.

(٣٠) عدت الولايات المتحدة استمرار وجود الأسطول السابع في مضيق تايوان هو بمثابة عائق أمام تايوان في حالة قرارها الهجوم على الصين الشعبية ، لذا قررت إزالة ذلك العائق من أمام حكومة تايوان كخطوة أولى من اجل إيصال رسالة إلى بكين مفادها (إن الولايات المتحدة قادرة على إعطاء الضوء الأخضر لحكومة تايوان للهجوم عليها في حالة عدم تعاونها في الحرب الكورية) ، انظر : صلاح خلف مشاي ،الحرب الكورية –دراسة في الموقف الصيني ،المصدر السابق ،ص٢١١.

(٣١) تجدر الاشارة الى ان للصين الشعبية اثر واضح في دفع إدارة آيزنهاور للتحالف مع الدول الأخرى المؤثرة في المحيط الصيني للوقوف بوجه طموحات الصين الشعبية لاسيما بعد نجاح مؤتمر جنيف عام ١٩٥٤وما أضفاه ذلك المؤتمر على الصين الشعبية من أهمية دولية على الصعيد الدبلوماسي ولعل أهم هذه الأحلاف والمعاهدات:حلف جنوب شرق آسيا عام ١٩٥٤ ،و معاهدة الدفاع المتبادل مع تايوان عام ١٩٥٥ ،انظر:احمد ابراهيم محمود، التحولات الاستراتيجية الامريكية واشكالات الصراع والامن في جنوب شرق اسيا، ص١٠٦.

(٣٢) عبد الفتاح حسن ابو علية ،المصدر السابق ،ص١٧٢.

(٣٣) أيمن كاظم حاجم ، سياسة الولايات المتحدة تجاه أزمة تايوان ١٩٤٩–١٩٥٩، ص٤٤ .

(٣٤) المصدر نفسه ، ص٤٦ .

(٣٥) هان سوين ، المصدر السابق، ص١٠٩.

(٣٦) جون فوستر دالاس:سياسي امريكي من الحزب الجمهوري ووزير خارجية الولايات المتحدة ١٩٥٤–١٩٥٩ ،ويعتبر شخصية هامة في الحرب الباردة حيث اتخذ موقفا عدائيا ضد الشيوعية في كافة ارجاء العالم ،انظر : راشد البراوي، العلاقات السياسية الدولية و المشكلات الكبرى،ص٢٠٩.

(٣٧) نشرت تايوان وبإسناد من قبل القوات الأمريكية حوالي (٧٠,٠٠٠) من قواتها في الجزر البعيدة عن الشاطئ كيموي وماتسو وتاشينز بغية الاستعداد لأي طارئ، انظر :كولن باون وبيتر موني، من الحرب الباردة حتى الوفاق (١٩٤٥– ١٩٨٠)،ص١٦٧.

(٣٨) أيمن كاظم حاجم ،المصدر السابق ،ص٧٦.

(٣٩) راشد البراوي ، المصدر السابق ، ص٢٢٣.

(٤٠) ابتسام محمد عبد ،المصدر السابق،ص١٩٨.

(٤١)هنري كيسنجر، الدبلوماسية من القرن السابع عشر حتى بداية الحرب الباردة، ص١١٣.

(٤٢) مكتب الاستعلامات الخارجي ، موجز التاريخ الامريكي ،ص٣٣ .

(٤٣) المصدر نفسه ،ص٣٤.

(٤٤) كولن باون وبيتر موني، المصدر السابق،ص١٩٨.

(٤٥) رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين،ص١١٢.

(٤٦) كانت السياسة الامريكية حيال الصين قائمة على المحافظة على جزر مضيق تايوان المودية الى مصالها في فرموزا،وأن خسارة هذه الجزر لصالح الصين سيجعل الأخيرة تتخذها قاعدة للهجوم على جزيرة فرموزا ومحاولة السيطرة عليها ، فضلاً عن أن الرئيس أيزنهاور كان يخشى من انتشار الشيوعية في جميع أنحاء شرق آسيا

والذي سيهدد باعتقاده المصالح الأمريكية ليس في هذه المنطقة وحسب وإنما ، سيمتد التهديد إلى الأراضي الأميركية ذاتها،انظر :هنري كيسنجر، المصدر السابق ،ص١٢٧.

(٤٧) وليد سليم عبد الحي، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي (١٩٧٨-٢٠١٠)، ص٢١٩.

(٤٨) رياض الصمد،المصدر السابق،ص١٢٩.

(٤٩) وليد سليم عبدالحي،المصدر السابق،ص٢٢٤.

(٥٠) احمد بهبهاني ،المصدر السابق،ص٩١ .

(٥١) ب.ج.دروزيل ، التاريخ الدبلوماسي ، ص١٢.

(٥٢) صلاح خلف مشاي ،الحرب الكورية –دراسة في الموقف الصيني ،المصدر السابق،ص١٠٢ .

(٥٣) وزارة الخارجية الأمريكية، تقرير كونلون: الحوار الأميركي- الصيني يعزز الثقة المتبادلة ،ص١١-١٢.

(٥٤) المصدر نفسه ،ص١٣.

(٥٥) جون كنيدي: الرئيس الخامس والثلاثين للولايات المتحدة الامريكية ١٩٦١-١٩٦٣ ومن الحزب الديمقراطي ،وحكم الولايات المتحدة في ذروة الحرب الباردة ،وركز في جل اهتماماتهُ على ادارة الصراع مع الشيوعية العالمية ، اغتيل عام ١٩٦٣ نتيجة لمؤامرة داخلية ، ولا تزال قضية الرئيس كنيدي محل سجال ونقاش في الاوساط الامريكية المعاصرة ، انظر : ب.ج.دروزيل ، المصدر السابق ،ص٢١٢.

(٥٦) آلان نفتر ، من سياسة الرئيس جون كينيدي، ص٣٦.

(٥٧) عبد المجيد نعنعي، المصدر السابق ، ص١١٢.

(٥٨) هان سوين ، المصدر السابق ،ص١٣٩ .

(٥٩) آرثر شليسنجر ، الف يوم : جون كيندي في البيت الابيض، ص٦٧.

(٦٠) دين ديفيد راسك : سياسي امريكي من الحزب الديمقراطي كان يعد اول وزير خارجية بقي في المنصب لمدة تسعة سنوات متتالية ١٩٦١-١٩٦٩ وكانت له ميول ايجابية للانفتاح نحو اقامة علاقات متوازنة مع الصين ، انظر : ب.ج.دروزيل ،المصدر السابق ،ص٢٥٧.

(٦١) اضواء على السياسة الامريكية الخارجية :مختارات من خطب دين راسك وزير خارجية الولايات المتحدة،ص٥٥.

(٦٢) في الحقيقة أن الصين كانت مدينة لادارة ايزنهاور في دفعها الى تطوير قدراتها النووية بعد أن هددتها الاخيرة بإستعمال السلاح النووي ضدها في أزمة الجزر في تايوان ، فوجدت الصين أن تطوير السلاح النووي ضروري للتعامل مع الولايات المتحدة وتحقيق التوازن الدولي في المنطقة ، انظر : آلان نفتر ، من سياسة الرئيس جون كينيدي، المصدر السابق ،ص٩٧.

(٦٣) سياسة القفزة الكبرى إلى الأمام : وهي إستراتيجية للتنمية أطلقها الزعيم ماو في عام ١٩٥٨ بعد أن أكتشف أن النموذج السوفياتي لا يتناسب مع المجتمع الصيني ، كإستراتيجية للتصنيع فأراد تسريع وتيرة نمو الاقتصاد بعامة والصناعات الثقيلة بخاصة من خلال تعبئة الفلاحين في المناطق الزراعية لبناء مصانع صغيرة تعمل بتقنيات بدائية ، وبدلاً من أن يدير الفلاحين أنفسهم داخل مجموعات ديمقراطية ، تحولوا إلى عبيد للدولة منظمين في كومونات ومجبرين على العمل الشاق في البنية التحتية التابعة للدولة ، وانعكس ذلك سلبا على القطاع الزراعي مما أدى الى حدوث أكبر مجاعة في تأريخ القرن العشرين وتحولت القفزة الكبرى الى الأمام الى قفزة كبرى الى الوراء . للتفاصيل ينظر :كونراد زايتس ، الصين عودة قوة عالمية ، ص٢١٧-٢٢٤.

(٦٤) صلاح خلف مشاي ، الدبلوماسية الاقتصادية للصين الشعبية تجاه اليابان ١٩٤٩-١٩٧٢، المصدر السابق ،ص٧١٩.

(٦٥) هان سوين ،المصدر السابق،ص٩٩.

(٦٦) اضواء على السياسة الامريكية الخارجية ، المصدر السابق ،ص٧٩.

(٦٧) آلان نفتر ، من سياسة الرئيس جون كينيدي، المصدر السابق ،ص١٣٤.

(٦٨) ليندون جونسون : الرئيس السادس والثلاثين للولايات المتحدة للمدة ١٩٦٣-١٩٦٨ ،من الحزب الديمقراطي ،وفي عهده تم تصعيد الحرب الأميركية ضد فيتنام الشمالية على اثر حادثة خليج تونكين ، وساند إسرائيل في حرب عام ١٩٦٧، ينظر : الآن نيفنز وهنري ستيل كومجر، المصدر السابق ،ص٢١٩.

(٦٩) ليندون جونسون ، مستقبل أمريكا ، ص٤٧.

(٧٠) كونراد زايتس ،المصدر السابق، ص٢٢٩.

(٧١) ليندون جونسون ،المصدر السابق، ص٨٩.

(٧٢) المصدر نفسه،ص٩٠-٩١.

(٧٣)ف.ف بتروسينكو، البيت الأبيض وأسرار المخابرات الأمريكية ، ص١٠٤ .

(٧٤)هان سوين ،المصدر السابق،ص١١٨.

(٧٥) ف.ف بتروسينكو، المصدر السابق،ص١٢٩.

(٧٦) ريتشارد نيكسون : الرئيس السادس والثلاثين للولايات المتحدة ١٩٦٩-١٩٧٥ ومن الحزب الجهوري ومن الشخصيات البراكماتية في التاريخ الامريكي المعاصر ، انظر : سليم الحسني،مبادئ الرؤساء الامريكان ،ص١٨٧ .

(٧٧) وهو الهجوم الشامل الذي قامت به قوات جبهة التحرير الفيتنامية على القوات الاميركية وقوات فيتنام الشمالية في نهاية كانون الثاني ١٩٦٩ ،وتمكنت من تحرير عدد من الاراضي الفيتنامية ،وكان لذلك الهجوم اثر كبير في تغيير سياسة الولايات المتحدة في فيتنام ودفعها الى طلب المفاوضات ، انظر : ابتسام محمد عبد ، المصدر السابق ، ص٢١١.

(٧٨) راشد البراوي ، المصدر السابق ، ص229.

(٧٩) المصدر نفسه ،ص٢٣٠-٢٣١.

(٨٠) وهو يهودي ألماني ولد عام ١٩٢٣ في بلدة فورث الألمانية ، انتقل مع عائلته إلى الولايات المتحدة كلاجئ أوربي بسبب سياسة هتلر مع اليهود ، استقر في الولايات المتحدة وحصل على الجنسية الأميركية ، تمكن من الحصول على منحة دراسية وأكمل دراسته الجامعية في جامعة هارفارد في عام ١٩٥٠ ، وحصل على منحة أخرى واكمل الدكتوراه في عام ١٩٥٤.اشرف على حلقات هارفارد التي تناقش الأحداث العالمية وتمكن من الحصول على مقعد الأستاذية فيها ، ترأس في إدارة كندي لجنة الأمن القومي ، ولجنة نزع السلاح ، ومؤسسة راند، ثم استقال بعد اختلافه مع كندي وعاد الى هارفارد وظل فيها المدة (١٩٦٢- ١٩٦٥) ، ثم اصبح المستشار الاول لنيلسون روكفلر في حملته الانتخابية في عام ١٩٦٨.وكان مستشاراً في وزارة الخارجية لشؤون فيتنام وبعد فوز ريتشارد نيكسون اصبح مستشار الامن القومي ، ثم وزير الخارجية للمزيد ينظر: أمين هويدي ، كيسنجر وادارة الصراع الدولي، ص١٤-٣٩. .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

(٨١) تجدر الاشارة الى ان الرئيس نيكسون بنفسه شارك في جهود إيجاد قناة اتصال مع الصين ، فسعى إلى توسيط رئيس باكستان (محمد يحيى خان١٩٦٩-١٩٧١) ورئيس رومانيا (نيقولاي تشاوسيسكو١٩٦٩-١٩٨٩) بين الولايات المتحدة والصين ، ففي الخامس والعشرين من تشرين الأول١٩٧١ التقى الرئيس نيكسون رئيس باكستان واخبره عن رغبة الولايات المتحدة بالحوار مع الصين وبعد يومين من ذلك اللقاء التقى كيسنجر برئيس رومانيا وأطلعه على الرغبة نفسها ، وسألهُ إذا كان بإمكان رومانيا أن تكون الوسيط بين الطرفين، وضمن الإطار أعلاه واصل كيسنجر اتصالاته عبر باريس لفتح قناة اتصال مع السفير الصيني في فرنسا ،ينظر :مارفن وبرنارد كالب ، كيسنجر ، ص١٣٨.

(٨٢) أمين هويدي ،المصدر السابق،ص٤٢.

(٨٣) مارفن وبرنارد كالب ،المصدر السابق، ص١٥١.

(٨٤)راشد البراوي ، المصدر السابق ، ص٣٦٢-٣٦٢.

(٨٥) احمد بهبهاني ، المصدر السابق ،ص١٧٦.

(٨٦) صوتت الجمعية العامة في الأمم المتحدة بقبول الصين الشعبية كعضو ممثل لكل الصين في الأمم المتحدة وإلغاء أوراق اعتماد تايوان بالقرار رقم(٢٧٥). وكان التصويت (٧٦) صوت مؤيد مقابل (٣٥) معارض وامتناع (١٧) صوت ، وفي الخامس والعشرين من تشرين الأول١٩٧٢ أصبحت الصين الشعبية العضو الممثل في الأمم المتحدة ، وانسحبت تايوان في الأول من تشرين الثاني١٩٧٢، واعترفت دول عدة بالصين الشعبية وسحبت سفاراتها مِن تايوان، انظر : ابتسام محمد عبد ، المصدر السابق ، ص٢٢١.

(٨٧) عبد المجيد نعنعي، المصدر السابق ،ص١٩٩.

المصادر والمراجع :

اولا:- وثائق البلاط الملكي :

- دار الكتب والوثائق الوطنية، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٥٠٣٢، تطورات السياسة الخارجية الأميركية، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، المرقم س/١/٣٩ ،١٩٥٤/٤/١٣.

ثانيا:- الوثائق الامريكية المنشورة :

- مكتب الاستعلامات الخارجي ، موجز التاريخ الامريكي ،القاهرة ، ١٩٤٩ .
- مكتب الاستعلامات الخارجي ، موجز التاريخ الامريكي ،القاهرة ، ١٩٥٧ .
- وزارة الخارجية الأمريكية، تقرير كونلون: الحوار الأميركي- الصيني يعزز الثقة المتبادلة،مكتب برامج الإعلام الخارجي، واشنطن-القاهرة، ١٩٦٠ .
- وزارة الخارجية الأمريكية، موجز التاريخ الأمريكي، مكتب برامج الإعلام الخارجي،واشنطن-بيروت، ٢٠٠٦.

- وزارة الخارجية الأمريكية، بيان حقائق: (الولايات المتحدة والصين تحتفلان في بكين بالتواصل بين الشعبين)،مكتب برامج الإعلام الخارجي، واشنطن، ٢٠١٠ .

ثالثا:– الكتب العربية والمترجمة :

- آلان نفتر، من سياسة الرئيس جون كينيدي، ترجمة: احمد عودة، دار المعارف، القاهرة ،١٩٦٤.
- الآن نيفنز وهنري ستيل كومجر،موجز تأريخ الولايات المتحدة، ترجمة:محمد بدر الدين خليل، دار المعارف، القاهرة ،١٩٧٤.
- احمد عبدالواحد عبدالنبي ، الرئيس الامريكي هاري ترومان واثره مبدئه في العلاقات الدولية ،ط١، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع ، بغداد ،٢٠١٢ .
- احمد بهبهاني ، الصين وامريكا من المواجهة الحارة الى التعايش السلمي ، مطابع دار السياسة ، الكويت ، ١٩٨١ .
- آرثر شليسنجر ، الف يوم : جون كيندي في البيت الابيض، ترجمة :سيد عبدالحميد مرسي،مطبعة مدبولي ،القاهرة ، ١٩٧٣.
- أمين هويدي ، كيسنجر وادارة الصراع الدولي(فيتنام ، الوفاق الدولي ، ايلول الاسود ،حرب اكتوبر١٩٧٣) ، دار الطليعة ، بيروت، ١٩٧٩ .
- اضواء على السياسة الامريكية الخارجية :مختارات من خطب دين راسك وزير خارجية الولايات المتحدة، ترجمة: محمد سعيد سلامة، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٢.
- ب.ج.دروزيل ، التاريخ الدبلوماسي ، ترجمة :نور الدين حاطوم ، الجزء الثاني ،دار الفكر ، دمشق،١٩٨٧ .
- مارفن وبرنارد كالب ، كيسنجر ، بيروت الاهلية للنشر والتوزيع ،لبنان، ١٩٧٥ .
- راشد البراوي، العلاقات السياسية الدولية و المشكلات الكبرى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٢.
- رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، ج٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٣.
- محمد عودة ،الصين الشعبية ،دار النديم ، القاهرة ، ١٩٥٥.
- محمد النيرب: المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ج٤، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٩٧.
- سليم الحسني،مبادئ الرؤساء الامريكان ، ط٢، دار الاسلام ، لندن ، ١٩٩٣.

مجلة دراسات تاريخية Journal of Historical Studies

- سليم طه التكريتي، فرموزا آخر معارك الصين: بحث سياسي عسكري اقتصادي، منشورات البصرى للنشر والترجمة والتأليف ، بغداد، ١٩٥٠ .
- صلاح خلف مشاي ،الحرب الكورية –دراسة في الموقف الصيني ،المكتب العربي للمعارف ،بغداد ،٢٠١٨.
- ف.ف بتروسينكو، البيت الأبيض وأسرار المخابرات الأمريكية ، ترجمة: ماجد علاء الدين وماجد بطح، دار الأدهم ، دمشق،١٩٨٦ .
- فيكتور بيرلو، أعمدة الاستعمار الأميركي: ترجمة جورج حنا، دار الكتاب العربي ،بيروت ، ١٩٥٤.
- ليندون جونسون، مستقبل أمريكا، دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع، القاهرة، ١٩٦٦.
- دكستر بركنس ، فلسفة السياسة الخارجية الامريكية (دراسة وتحليل) ، ترجمة: حسين عمر، مطبعة مدبولي، القاهرة ،١٩٨٢.
- عبد الفتاح حسن ابو علية ، تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأميركية ، دار المريخ للنشر ،الرياض ، ١٩٨٧.
- عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين،تاريخ الولايات المتحدة الأميركية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٩.
- عبد المجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٨٣.
- كونراد زايتس ، الصين عودة قوة عالمية ، ترجمة سامي شمعون ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ،ط١ ، أبو ظبي ،٢٠٠٣.
- كولن باون وبيتر موني، من الحرب الباردة حتى الوفاق (١٩٤٥– ١٩٨٠)، تعريب: صادق ابراهيم عودة، دار الشروق، عمان، ١٩٨٣.
- هان سوين ،اليوم الاول في العالم : ماوتسي تونغ والثورة الصينية ١٩٤٩–١٩٧٥ ،ترجمة هلال محمود سعد ،المؤسسة العربية للدراسات ،بيروت ،١٩٧٩ .
- هنري كيسنجر، الدبلوماسية من القرن السابع عشر حتى بداية الحرب الباردة، ترجمة: مالك فاضل البديري، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٥ .
- وليد سليم عبد الحي، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي (١٩٧٨–٢٠١٠)، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠٠ .

رابعا:– الرسائل والاطاريح الجامعية :

- ابتسام محمد عبد ،العلاقات الصينية-الامريكية١٩٤٩-١٩٩٩،(رسالة ماجستير غير منشورة) ،كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد ،١٩٩٩.
- أيمن كاظم حاجم ، سياسة الولايات المتحدة تجاه أزمة تايوان ١٩٤٩-١٩٥٩، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٧.

خامسا:- الابحاث والمقالات الاكاديمية :

- احمد ابراهيم محمود، التحولات الاستراتيجية الامريكية واشكالات الصراع والامن في جنوب شرق اسيا، مجلة السياسة الدولية، العدد ١١٨، القاهرة، ١٩٩٤.
- علي صباح صابر، العلاقات الامريكية – الصينية وابرز القضايا الخلافية،العدد ١٧،المجلد ١-١٠، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية ،الجامعة العراقية ،٢٠٢٢ .
- سليم كاطع علي وانعام عبدالرضا ، العلاقات الامريكية-الصينية :الواقع وافاق المستقبل ،العدد٤٣،مجلة قضايا سياسية ، جامعة النهرين ،٢٠١٦.
- صلاح خلف مشاي ، الدبلوماسية الاقتصادية للصين الشعبية تجاه اليابان ١٩٤٩-١٩٧٢، العدد ٣ ،المجلد ٢٦ ،مجلة كلية التربية للبنات ،جامعة بغداد ،٢٠١٥ .
- خالد الحروب، في الفكر السياسي الأميركي الجديد: عودة التأريخ ورابطة الديمقراطيات، مجلة المستقبل العربي، تشرين الثاني العدد٣٥٧، بيروت، ٢٠٠٨ .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies